الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الأولياء الصالحون في المغرب الأوسط

ما بعد عصر الموحدين (7- 8هـ/ 13-14م)

مذكـــــرة مكملة لنيل شهادة الماســـــتر

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
- نور الهدى صيقع

إشراف الأستاذة:
حفيظة العياضي

السنة الجامعية: 1439- 1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ صدق الله العظيم

قال الشاعر :

شكرتك إن الشكر نوع من التقى

وكل من أوليته نعمة يقضى

فالحمد والشكر لله عزّ وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير

إلى الأستاذة : " حفيظة العياضي " وكذا الأستاذ

" لخضر بولطيف"عرفانا لما قدّماه لي من نصح وتوجيه

طيلة مدة إنجازي لهذا العمل.

كما أتقدم بالشكر إلى السّادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة

على ما سيبذلونه من جهد في إتمام هذا العمل

دون أن ننسى كل من له يد في إنجاز هذه المذكرة

من قريب أو بعيد. .

نور الهدى صيقع

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم

إلى نبع الحب والحنان ..... إلى من تحت قدميها الجنان .

إلى من دعاءها سر نجاحي ..... وحنانها بلسم جراحي.

إلى أغلى ما في الوجود " **أمّي** "

إلى من كلله بالهيبة والوقار ..... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

إلى أول من انتظر هذه اللحظات ليفتخر بي "**أبي الغالي**" .

إلى من يعجز اللسان والكلمات عن وصفهن

إلى من كانوا سندي في الحياة " **أخواتي**"

إلى صهري وأخي مصعب

إلى نسائم روحي وعصافير قلبي " **محمد وجواد** "

إلى كلّ العائلة " الأخوال والخالات"، " الأعمام والعمات "

إلى روح جدّي رحمه الله

إلى جدتي سعدة، وجدتي أم السعد، وجدي علي

إلى الإخوة والأخوات إلى من تحلو بالوفاء

إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب

الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من عرفت

كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي

واحدة واحدة كل باسمها .

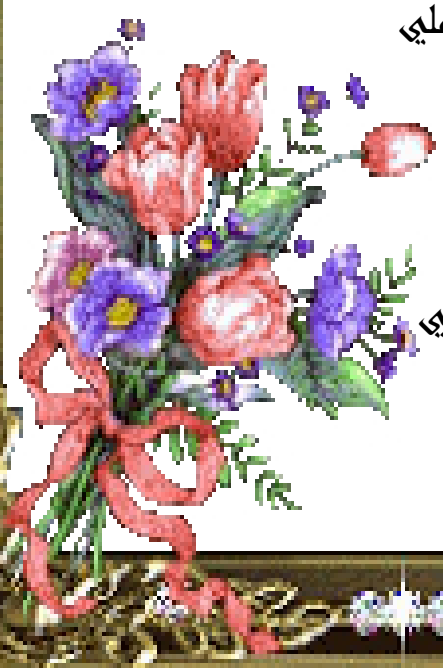

نور الهدى صيقع

إهداء

إلى الذين مهدوا لي طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة .

إلى أولي النهى وحملة الأقلام ..... إلى كل طلاب العلم .

إلى كل طلبة ماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط دفعة 2019- 2020 وخاصة طلبة الفوج الثالث .

إلى من كان له في القلب أرقى مكان.

أهدي عملي هذا

نور الهدى صيقع

مقدّمة

مقدّمة :

يندرج موضوع الأولياء الصّالحين ضمن ما يعرف "**بالتاريخ المناقبي**" وهي من المواضيع التي عنيت بدراسة تاريخ مناقب وكرامات الأولياء، وقد أخذ هذا النّوع من الدراسات الحيّز الكبير من اهتمامات الباحثين وخاصّة أولياء الفترة الوسيطية بالمغرب الأوسط، ونجد أنّ التاريخ المناقبي يحمل بين طيّاته اهتمام بالتّاريخ السيّاسي والاجتماعي، ويعتبر هذا النّوع من الدّراسات خطوة لتجاوز تاريخ السّير الذي كان يهتمّ بتمجيد الأشخاص.

وانطلاقا من أحد الأبحاث السابقة المهتمّة بهذا الجانب من الدّراسة، كتاب الطّاهر بونابي " **التّصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7هـ/ الموافق لـ القرنين 12و13 ميلاديين ، نشأته ، تياراته، دوره الاجتماعي الثّقافي الفكري والسياسي**" والذي صرّح فيه بمكانة المتصوفة " الأولياء" في مجتمع المغرب الأوسط وكذا الأدوار التي لعبها الولي في الكثير من الجوانب الحياتية سياسية كانت أو اجتماعية.

ونجد أنّ ظهور التّصوف في المغرب الأوسط أحدث نقلة نوعية في المجال الديني والاجتماعي وكذلك الجانب العقائدي، إذ ظهر مصطلح المتصوّفة أو ما يعرف بالأولياء الذي أخذ شخصيّة الأب الروحي لمجتمع المغرب الأوسط، وذلك لالتفاف النّاس حول شخصه كونه رمز تتجلّى فيه سماحة الإسلام ونور الإيمان وعدل الرّحمان.

وقد خصّصنا مجال دراستنا هذه بعصر ما بعد الموحدين أي من القرن السابع للهجرة إلى القرن الثامن للهجرة الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي إلى القرن الرابع عشر ميلادي، الذي حاولنا من خلاله إبراز مكانة الولي خلال هذه الفترة في المغرب الأوسط إذ عرف هذين القرنين وجود عدد كبير من الأولياء، وتجلّى دورهم بشكل واضح في حل الأزمات السياسية والاجتماعية من خلال أدائهم الكرامي الذي كان يحمل خطابا هدفه الإصلاح في المجتمع والسياسة.

وتكمن أهمية موضوعنا هذا في التّعرف على الجزئيات الغامضة للأدوار التي عني بها الأولياء من خلال خطابهم الكرامي.

وقد دفعنا لاختيارنا هذا الموضوع عدّة أسباب مجتمعة منها:

- ❖ الرّغبة في التّعرف على شخصيّة الولي وكراماته.
- ❖ محاولة تسليط الضوء على الجوانب المظلمة للأدوار التي مثلها الأولياء في مجتمع المغرب الأوسط.
- ❖ التعرّف على كريزما شخصيّة الولي.
- ❖ الرغبة في التّعرف على سرّ المكانة المرموقة التي حظي بها الولي عند الخالق والخلق.
- ❖ الإشارة إلى دور الخطاب الكرامي وأثره في حلّ الأزمات السيّاسية والاجتماعية.

ومن خلال ما تطرّقنا إليه نجد أن موضوع الأولياء الصالحين يطرح جملة من التساؤلات ولعلّ أهمها:

- ✍ فيما تمثّل دور الولي في المغرب الأوسط؟
- ✍ إلى أيّ مدى أثّر الخطاب الكرامي على ممثّلي السلطة السياسية؟
- ✍ ما الأهداف التي كان يرمي إليها الأولياء؟ وكيف كانت علاقتهم مع أفراد المجتمع؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وظّفنا المنهج التاريخي متّبعة في ذلك آلية الاستقصاء والتّتبع لذكر عدد أكبر من تراجم ومناقب الأولياء، وكذا المنهج التحليلي الوصفي وذلك من خلال وصف شخص الولي وكراماته.

وبناء على ما جمعناه من مادّة علمية حول هذا الموضوع والتي عملنا على تقسيمها إلى ثلاث فصول حيث اعتنينا في **الفصل التمهيدي** بتقديم بعض المفاهيم، كمفهوم الولي، الولاية، والكرامة، كما ذكرت فيه مراتب الأولياء الصالحين، والفرق بين الولي والنّبي، وبين المعجزة والكرامة، أمّا **الفصل الأول** فوقفنا فيه على ذكر عدّة نماذج من أولياء المغرب الأوسط، وخصّصنا بذلك أولياء المناطق التي كانت تعرف ازدهارا وحوت عدد لا بأس به من الأولياء، إذ وضعنا أولياء الغرب ونقصد بها حاضرة تلمسان، وأولياء الشرق والتي قصدنا بها حاضرة بجاية، أمّا **الفصل الثاني** فعالجنا فيه الدّور الذي كان للولي في الحياة السياسية إذ كان حلقة وصل بين المجتمع والسلطة السياسية، كما عرجنا على الدور الكبير الذي كان للولي في مجتمع المغرب الأوسط خلال القرنين السابع والثامن هجريين الموافق للقرن الثالث عشر والرابع عشر للميلاد خاصّة في الأزمات وأوقات الحاجة.

وإضافة إلى هذه الفصول استعرضنا في الخاتمة عدّة نتائج لكلّ ما جاء في الفصول وحاولت التركيب بينها.

ولإنجاز هذا العمل اعتمدنا على عدّة مصادر ومراجع التي تخدم هذا الموضوع ومن أهمها:

- **كتب المناقب والكرامات:**

ويهتم هذا النوع من الكتب بذكر تاريخ الأولياء الصالحين والتعريج على دورهم في مختلف الميادين وفي هذا النوع نجد أنّ هناك كتب مغربية وأخرى مشرقيّة ومن أهمها ما سيأتي ذكره:

الكتب المغربية:ومن أهمها كتب التّشوف لرجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي للتادلي(ت617هـ/ 1220م) والذي حمل إلينا العديد من مناقب وكرامات الأولياء الصالحين، وتمكنا من خلاله استخلاص الدور الاجتماعي والسياسي للأولياء.وكذا كتاب المناقب المرزوقية لأبو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني (ت781هـ/ 1379م) والذي أورد فيه ترجمة لعلماء وصلحاء وأولياء أسرة المرازقة، كما تعرّفنا من خلاله على الوضع السياسي والاجتماعي لتلمسان ودور الأولياء فيها.

كتاب تعريف الخلق برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي (ت1368هـ/ 1943م) والذي احتوى على عدد كبير من مناقب أولياء الله في الغرب الإسلامي عامة وفي المغرب الأوسط خاصة.

وكتاب النّجم الثّاقب فيما لأولياء الله من المناقب لأبي صعد التلمساني(ت901هـ/1495م) والذي أورد فيه عدّة مناقب وكرامات للأولياء الصّالحين.وغيرها من الكتب الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها جميعا.

أمّا **الكتب المشرقية** فنجد كتاب " جامع كرامات الأولياء" ليوسف بن إسماعيل النباهي (ت1350هـ/ 1967م) والذي تكلّم فيه عن عدّة أنواع من الكرامات التي اختصّ بها الأولياء الصّالحين بصفة عامة.

وكذا كتاب " نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار" لعلي بن عطية بن الحسن بن محمد الهيتي (ت926هـ/ 1520م) والذي ذكر فيه عدد الكرامات.

- **كتب الطبقات والتراجم:**

وتهتم هذه الكتب بالحديث عن تراجم الأولياء والعلماء والصلحاء ومن أهم الكتب التي اعتمدنا عليها في هذا الجانب كتاب" البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لابن مريم التلمساني (حي سنة 1025هـ/ 1615م) والذي ذكر فيه ترجمة لعدد من الأولياء في تلمسان، وأفادنا في التعرف على دور الأولياء في الأزمات السياسية والاجتماعية التي عرفتها تلمسان من خلال التراجم.

وكذا كتاب " عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" لأبو العباس أحمد الغبريني (ت704هـ/ 1305) والذي أورد فيه عددا من تراجم الأولياء والصلحاء والعلماء ببجاية خلال القرن (ال7هـ/ ال13م).

وأيضا كتاب " نيل الابتهاج بتطريز الديباج" لأبو العباس أحمد باب التنبكتي(ت1036هـ- 1627م) والذي أورد فيه عدد من تراجم لأولياء وصلحاء في المائة السابعة والثامنة للهجرة.

- **كتب التاريخ العام:**

وهذا النوع من كتب التاريخ بجميع جزئياته ومن الكتب التي اعتمدتها في هذا الجانب " بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد" ليحي بن خلدون(ت1379هـ- 1959م) والذي أجد أنّه خصّ بدراسة الفترة الزيانية في المغرب الأوسط إلا أنّه يحمل بين طياته عدد من تراجم للأولياء في مدينة تلمسان التي تخدم الفترة المدروسة.

- **كتب الجغرافيا والرحلات:**

ومن أهم هذه الكتب التي اعتمدنا عليها كتاب" وصف إفريقيا" لحسن الوازن(ت960هـ/ 1554م)، وكذا "كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار" لمحمد بن عبد المنع الحميري(ت727هـ/ 1327م) واللذان كان الاعتماد عليهما مجتمعان أفادنا في التعرف على بعض الأماكن والمدن.

ومن كتب الرحلة " رحلة القلصادي" لأبي الحسن القلصادي (ت 891هـ/ 1573م) الذي تحدّث ضمن رحلته عن عدد من الأولياء والصلحاء والعلماء الذين لقيهم بتلمسان أثناء رحلته.

- **كتب العلاج بالرقى:**

ونجد من بينها والتي اعتمدنا عليها، كتاب " المدخل" لأبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج العبدري (ت737هـ/ 1337م)، الذي أفادنا بمعرفة عدّة أنواع من الرقى التي كانت مستعملة لعلاج النّاس، واعتمدها الأولياء في علاج مختلف الأمراض وكل هذه الرقى مصدرها الرّسول صلى الله عليه وسلم .

ومن المراجع الحديثة التي اعتمدنا عليها في هذا البحث " كتاب التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع هجريين الموافق للقرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلاديين، نشأته تيارته، دوره الاجتماعي، الثقافي الفكري والسياسي"، وكذا كتاب " معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث" لعادل نويهض، الذي تناول عدد من تراجم الأولياء في المغرب الأوسط.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في عملنا هي غياب بعض المصادر التي صعب عليا الحصول عليها وغيرها من الصعوبات الأخرى التي لم تكن مثبطة لنا بقدر ما كانت حافزا ودافعا لإتمام هذا العمل، وكما هو معروف أنّه لا يخلو أي عمل بحثي من الصعوبات ولعل هذه الصعوبات هي التي تعطي الإرادة والعزيمة من أجل الإجابة على أي إشكالية .

الفصل التمهيدي:

الأولياء الصالحين المفهوم والكرامة

أولا : الولي والولاية لغة واصطلاحا

1- الولي لغة واصطلاحا
2- الولاية لغة واصطلاحا

ثانيا :مراتب الأولياء والفرق بين الولي والنبي

1-مراتب الأولياء
2-الفرق بين الولي والنبي

ثالثا : الكرامة أنواعها والفرق بينها والمعجزة

1- مفهوم الكرامة لغة واصطلاحا
2- الأدلة على إثبات الكرامات
3- أنواع الكرامات
4- الفرق بين الكرامة والمعجزة

الفصل التمهيدي: الأولياء الصّالحون الماهية والكرامة

أولا: الولي والولاية لغة واصطلاحا

1- الولي لغة واصطلاحا:

الأولياء الصّالحون هم من عباد الله الأخيار المتقين المتّبعين لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائمون القانتون العاملون بإخلاص في كلّ أعمالهم سواء الدينية كانت أم الدنيوية، المؤمنون بالقدر خيره وشرّه، وهم من خصّهم الله بصفات لا توجد عند غيرهم من الخلق، وللأولياء الصّالحين مراتب متعدّدة ويتميّزون بجملة من الكرامات منها ما هو متشابه عند كل الأولياء ومنها ما يختلف من وليّ لآخر، التي هي من جنس المعجزات لكن ليست بمعجزة، وهذا ما جعل الولي لا يرقى إلى منزلة النّبي، وعليه فالولي في **اللغة** هو:

القُرْبُ والدّنُوْ، والوليُّ الاسم منه المحِبُّ والصّديقُ والنّصيرُ. [1]

أمّا في **الاصطلاح** فهو: وليُّ في أسماء الله تعالى، والوليُّ هو النّاصِرُ وقيل المتولّي لأمور العالم والخلائق القائم بها، ومن أسمائه عزّ وجل: الوالي وهو مالك الأشياء جميعها المتصرّف فيها، ويقول ابن أثير: وكأنّ الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع ذلك فيه لم ينطلق عليه اسم الوالي. [2]

ونجد تعريفا آخر للولي: هو فعيل بمعنى الفاعل وهو من توالت طاعته دون أن يتخلّلها عصيان، أو بمعنى المفعول فهو من يتولى عليه إحسان الله وأفضاله، والوليّ[3] هو

---

[1] مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز بادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التّراث في مؤسسة الرّسالة،إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرّسالة، بيروت،لبنان، 1326هـ–2015م، ص1344.

[2] محمد بن مكرم بن منظور جمال الدّين أبو الفضل(ت711هـ/الـ1311م)، لسان العرب، صححها: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيري، ج15، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1419هـ–1999م،ص ص300–301.

[3] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م، ص275.

العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطّاعات المجتنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشّهوات [1] .

ونجد معنى **الولي عند الصّوفية حسب رأيّهم:** أنّ الولي يحتمل أمرين :

أولهما: أن يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم القدير فيكون معناه توالت طاعته من غير تخلّل معصيّة، وأيضا يجوز أن يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وهو الذي يتولى الحق سبحانه وحراسته على الإدامة والتّوالي فلا تخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان وإنّما يديم توفيقه في القدرة على الطّاعات [2]

ومن أدلّة وجود الأوليّاء في القرآن الكريم **قوله تعالى** في سورة يونس:[أَلَا إِنَّ أَوْلِياء اللهِ لَا خَوْف عَلَيْهِم وَلَا هُم يَحْزَنُون، الذِيْنَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتّقُون] [3] .وأيضًا **قوله تعالى** في سورة الأعراف:[إِنَّ وَلِيَّ اللهُ الذِي نَزّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِيْنَ]. [4]

وأمّا من أمثلة وجودهم في السّنة النّبوية الشّريفة نجد قول أبو القاسم الطّبراني حدّثنا هارون كامل أنّ سعيد ابن أبي مريم ثنا إبراهيم بن سويد المدني حدّثني أبو حرزة يعقوب بن مجاهد، أخبرني عروة بن الزّبير عن عائشة عن الرّسول (ص) قال:<<إنّ الله يقول: مَنْ أَهَانَ وَلِيًّا فَقَدْ اِسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمِثْلِ أَدَائِي فَرَائِضِي، وَإِنّ عَبْدِي لَيَتَقَرّبُ إليّ بِالنَّوَافِلِ حتّى أُحِبّهُ فإِذَا أَحْببتُهُ كُنْتُ عينَهُ الّتِي يُبْصِرُ بِهَا وَأُذُنَيْه الّتِي يَسْمَعُ بِهَا، ويَدَهُ الّتِي يَبْطِشُ بِهَا، ورِجْلَيْه الّتي يَمْشِي بِهِمَا،
إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُه، وإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ومَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شيْءٍ أَنَا فَاعِلُه، تَرَدُّدِي عَنْ[5]

---

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني، المصدر سابق، ص275.

[2] عبد الكريم أبي القاسم القشيري، الرّسالة القشيريّة، تح: د.عبد الحليم محمد، د.محمد بن الشّريف، ج2، دار المعارف، القاهرة ،(د.ت)، ص523؛ يوسف بن إسماعيل النّباهي، جامع كرامات الأوليّاء، مراجعة إبراهيم عطوة عوض، ج1، مركز أهل سنة بركات رضا، الهند، 1322هـ– 2001، ص9.

[3] سورة يونس،الآية 62–63.

[4] سورة الأعراف،الآية 196.

[5] محمد بن علي الشوكاني، قطر الولي على حديث الولي، اعتنى به: شتا محمد، 1435هـ– 2014م، ص74.

مَوتِه،وذلك أنّهُ يَكْرَهُ المَوتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءتهُ>>. [1]

ومن أمثلة ذلك أيضا: قول عمر رضي الله عنه سمعت الرّسول صلى الله عليه وسلم يقول:<<إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ عِبَادًا مَا هُمْ بِأَنْبِياء وَلَا شُهَدَاءْ، يَغْبِطُهُم الأَنْبِيّاء والشُّهَدَاءُ يَوْمَ القِيَّامَةِ، قال: يا رسُولَ الله خَبِّرْنَا مَنْ هُمْ ومَا أَعْمَلُهُمْ فَلَعَلَّنَا نُحِبّهم، قَالَ هُمْ قَومٌ تَحَابّوا فِي اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُم ولَا أَمْوالَ يَتَعاطَوْنَ بِهاَ فَوَ الله إنَّ وُجُوْهَهُمْ لَنُور وإِنَّهُم لَعلَى مَنَابرِ مِنْ نُور لَا يَخَافُوْنَ إذَا خَافَ النّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ >> .

وقال أيضا:<< أَوْلِيّاءُ الله قَوْم صُفْرُ الوُجُوه مِنَ السَّهَر، عُمْشُ العُيونِ منَ العبر، خمص البُطونِ منَ الجوى، يبسُ الشِّفَاهِ منَ الدّوَى >> [2] .

2- الولاية لغة واصطلاحا:

- **الولاية لغة:** هِيَ وِلَايَةٌ وَوَلَايَة أو هي المصدر وبالكسْرِ هي الخُطّةُ والإِمَارَةُ والسُّلْطَانُ وَأَوْلَيْتُهُ الأَمرَ: وَلَّيْتُهُ إيّاهُ [3] .

وأيضا: الوِلَايةُ وَ الوَلايَةُ بالكسر السُّلطان،والوِلَايَةُ والوَلايَةُ النُّصْرةُ، وقال سبويه:الوَلَاية بالفتح المصدر، والولاية بالكسر اسم مثل: الإِمَارة والنّقابة، لأنّه اسم لما لما توليته وقمت به [4] .

- **أمّا الولاية في الاصطلاح:** فهي من الولي وهو القرب، فهي قرابة حكيمة حاصلة من العتق أو الموالات، والولاية هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه، والولاية في الشّرع هي تنفيذ القول على الغير شاء الغير أم أبا [5] .

---

[1] محمد بن علي الشُّوكاني، المصدر السابق، ص74.

[2] العرفي أبو العبّاس، دعامة اليقين في زعامة المتّقين، تح: أحمد التّوفيق، مكتبة خدمة الكتاب، شارع علال بن عبد الله، (د.ت)، ص67.

[3] مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، المصدر السابق، ص1344.

[4] محمد بن مكرم بن منظور جمال الدّين أبو الفضل، المصدر السابق، ص301.

[5] علي بن محمد الشّريف الجرجاني، المصدر السابق، ص275.

وللولاية عدّة معاني منها: الولاية العظمى حيث نجد في قوله تعالى من سورة البقرة:[اللهُ وَلِيُّ الذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ] [1] ، **وأيضا ولاية النّبي للمؤمنين** حيث يقول تعالى في سورة الأحزاب [النَّبي أَولَى بِالمُؤْمِنِيْنَ مِن أَنْفُسِهِم]. [2]

وكذلك حرّم الله تعالى اتخاذ الكافرين أولياء وبيّن ذلك في سورة آل عمران حيث قال:[لَّا يَتَّخِذُ المُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيآءَ مِن دُوْنِ المُؤمِنِينَ] [3] ، وبيّن الله تعالى أنّ الظّالمين يولّون الظّالم وبيان ذلك قوله تعالى من سورة الجاثيّة:[وإِنَّ الظَّالمِينَ بَعْضُهُم أَوْلِيَآء بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ المُتَّقِينَ]، [4] وقد خصّ الله الكافرين بأولياء من الشّياطين والطّاغوت حيث نجد أنّ هناك أولياء الرّحمان وأولياء الشّيطان وبيان ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف:[إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ] [5] .

ثانيا: مراتب الأولياء والفرق بين النّبي والولي.

1- مراتب الأولياء:

بعد التعرّف على أولياء الله الصّالحين فهم الذين اختارهم الله واصطفاهم عن غيرهم من الخلق إذ يوجد لهؤلاء الأولياء مراتب والتي كثر الحديث حولها إذ تناوله العديد من المؤلفين كلّ حسب نظريّته واهتماماته، ولعلّ أولى هذه التّصنيفات ما نجده عند **الباديسي** حيث نجده صنّف الأولياء حسب ما ذكره **الرّسول (ص)** حيث قال:<< فِي هَذِهِ الأُمّة أَرْبَعِينَ علَى خَلقِ إِبْرَاهِيم، وَسَبْعَةٌ عَلَى خَلْقِ مُوْسَى، وَثَلاثةٌ عَلَى خَلْقِ عِيسَى، وَوَاحِدٌ عَلَى خَلقِ **مُحَمّد (ص)**>>، وقال الشّيخ أبو **عبد الرّحمان:** سمعت[6] **أبا عثمان المغربي**

---

[1] سورة البقرة، الآية 257.

[2] سورة الأحزاب، الآية 6.

[3] سورة آل عمران ، الآية 28.

[4] سورة الجاثية، الآية 19.

[5] سورة الأعراف،الآية 27.

[6] عبد الحق إسماعيل الباديسي، المقصد الشّريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الرّيف، تح: سعد أعراب، المكتبة الملكيّة، الرّباط، 1414هـ-1993، ط2، ص28.

يقول:البدلاء أربعون والأمناء سبعة، والخلفاء ثلاثة، والواحد هوالقطب وهو إمام الأولياء، والثّلاثة هم الخلفاء يعرفون السّبعة ويعرفون الأربعين الذين هم البدلاء، فإذا نقص من الأربعين أحد أبدل الله مكانه واحدا من أولياء الأمّة وهكذا إلى أن يأذن الله قيّام السّاعة. [1]

وهناك أيضا تصنيف آخر للأولياء لا يختلف كثيرا عن الأول حيث يجعل الأولياء من المؤمنين العدُول وهم باقون إلى قيام ونتبيّن مراتبهم كالآتي:

-الأقطاب:

وهم الجامعون للأحوال والمقامات، حيث كان يطلق اسم قطب على كل من دار عليه مقام من المقامات وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه، ونجد أيضا أنّ رجل البلد قد يسمّى قطب ذلك البلد،وشيخ الجماعة يسمّى قطب تلك الجماعة، والأقطاب لا يوجد منهم في الزّمان إلا واحدا وهو " **الغوث**" وأيضا هو من المقرّبين وسيّد الجماعة في زمانه، ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظّاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كأبي بكر، علي، الحسن، رضوان الله عنهم، فمنهم من حاز الخلافة الباطنة ولا حكم له في الظّاهر، وأكثر الأقطاب لا حكم لهم في الظّاهر [2] .

- الأئمّة:

لا يزيدون عن اثنين لا ثالث لهما، الواحد عبد الرب، والآخر عبد الملك والقطب عبد الله، وهما اللّذان يخلفان القطب إذا مات، وهما له بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت، والآخر عالم الملك[3].

-الأوتاد:

---

[1] عبد الحق إسماعيل البادیسي، المصدر السابق،ط2 ،ص28.

[2] يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر السابق،ج1، ص69؛ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، مجموعة رسائل ابن عابدين، طبع محمد هاشم الكتبي، ج2، المكتبة الهاشميّة، دمشق، (د.ت)، ص265.

[3] يوسف بن إسماعيل النباهي، المصدر نفسه، ج1، ص69.

جمع وتد بالكسرة والفتح، وقال العارف "**ابن عربي**" في بعض مؤلفاته وهؤلاء يعبّر عنهم بالجبال [1] ونجد قوله تعالى في سورة النّبأ:[أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا] [2] . وهم أربعة في كلّ زمان لا يزيدون ولا ينقُصون، ويقول رأينا شخص منهم بفاس يقال له " **ابن جعدون**" [3] الواحد منهم يحفظ الله به المشرق وولايته فيه، ولآخر المغرب، والآخر الجنوب، والآخر الشّمال. والتّقسيم من الكعبة وقد يكون منهم النّساء، وألقابهم "عبد الحي"، "عبد العليم"،"عبد القادر"،و"عبد المريد". [4]

– الأبدال:

الأبدال بفتح الهمزة جمع بدل، وسبب تسميّتهم بذلك لأنّهم كلّ ما مات واحد منهم أبدل الله مكانه رجل آخر، وهم خلف عن الأنبياء، [5] والأبدال هم طائفة من الأولياء، [6] ويقال أيضا أنّ الأبدال هم قوم صالحون لا تخلو الدّنيا منهم والأبدال هم لا يولد لهم ومثال ذلك أنّ " **حماد بن سلم**" يعدّ من الأبدال تزوّج سبعين امرأة ولم يولد له، وقال عليّ كرّم الله وجهه: الأبدال بالشّام والنّجباء بمصر [7] ، ويقال: كذلك مأوى الأبدال جبل لبنان [8] .

والأبدال رضي الله عنهم هم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون، يحفظ الله بهم الأقاليم السّبعة، لكلّ بدل منهم إقليم فيه ولاية، الواحد منهم على قدم الخليل، والثاني على قدم

---

[1] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين ، المصدر السابق، ص268.

[2] سورة النّبأ، الآية 6–7.

[3] يوسف إسماعيل النّباهي، المصدر السابق، ج1، ص69؛ عبد الرؤوف محمد المنّاوي، التّوقيف على مهمات االتّعريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة 1410هـ – 1990م، ص66.

[4] يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر نفسه، ج1، ص69.

[5] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين ، المصدر السابق، ج2، ص26.

[6] محمد عبد الرؤوف المنّاوي، المصدر السابق، ص26.

[7] علي بن عطية بن الحسن بن محمد (ت926هـ)، نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلميّة، بيروت،–لبنان، 1421هـ، 2001م، ص105.

[8] نفسه، ص107.

الكليم، والثّالث على قدم هارون، والرابع على قدم إدريس، والخامس على قدم يوسف والسّادس على قدم عيسى، والسابع على قدم آدم عليهم الصّلاة والسّلام جميعا، وقد بلغ الأبدال هذه **المنزلة:** بالجوع، والسّهر، الصّمت، العزلة [1] .

ومن الأمثلة التي تدلّ على وجود الأبدال: عن "**عوف بن مالك**" أنّه قال: قال الرّسول صلى الله عليه وسلم: << لا تَسُبّوا أَهْلَ الشّامِ فإنّي سمعْتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: منهم الأبدال وبهم تنصرون وبهم ترزقون >> [2] .

– النّقباء:

جمع نقيب، وهم الذين حازوا على الفلك التّاسع [3] ، وهم من أوليّاء الله عزّ وجل وعددهم اثنا عشر نقيبا في كلّ زمان لا يزيدون ولا ينقصون، على عدد بروج الفلك كل نقيب عالم بخاصيّة برج، وجعل الله بأيديهم علوم الشّرائع المنزّلة [4] .ولهم استخراج خبايا النّفوس، ومعرفة مكرها وخداعها، وأمّا إبليس فمكشوف عندهم، وهم من العلم بحيث إذا رأى أحدهم أثر وطأة شخص فيعلم أنّها وطأة سعيد أو شقي [5] .

– النّجباء: جمع نجيب وقد يقال فيه إنجاب على غير القيّاس لمزاوجة الأبدال والأقطاب والجمع المقيس نجباء مثل كريم وكرماء، وهم من أوليّاء الله، [6] وهم ثمانية في كلّ زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم الذين تبدوا منهم وعليهم أعلام القبول من

---

[1] محمد بن إسماعيل الصّنعاني، الإنصاف في حقيقة الأولياء، وما لهم من الكرامات والألطاف، تح: عبد الرّزاق بن عبد المحسن البدر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1421هـ– 2001م، ص55.

[2] نفسه: ص59.

[3] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، المصدر السابق، ج2، ص268؛ محمد بن إسماعيل الصّنعاني، المصدر نفسه، ص:56.

[4] يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر السابق، ج1، ص70.

[5] نفسه، ص70.

[6] محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين ، المصدر السابق، ج2، ص 268.

أحوالهم، [1] فهم أهل الصّفات الثّمانية ومقامهم الكرسي لا يتعدّونه، ولهم القدم الرّاسخ في علم تسيير الكواكب من جهة الكشف والاطّلاع [2] .

- الحواريون:

وهو واحد في كلّ زمان فإذا مات أقيم غيره، وكان في زمن الرّسول صلى الله عليه وسلم "**الزّبير بن العوّام**" هو كان صاحب هذا المقام .

- الرّجبيون:

هم أربعون نفسا في كلّ زمان ومكان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم رجال حالهم القيام بعظمة الله، وسمّوا رجبيين لأنّ حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب، وهم متفرّقون في البلاد يعرف بعضهم بعضا، منهم من يكون باليمن، الشّام، وديار بكر .

- ومنهم رضي الله عنهم الختم:

وهو واحد في كلّ زمان، بل هو واحد في العالم يختم به الله الولاية المحمّديّة، فلا يكون في الأولياء المحمّديين أكبر منه، ثمّ ختم الله به الولاية االعامة من آدم إلى آخر ولي، وهو عيسى عليه السّلام، هو ختم الأوليّاء كما كان ختم دورة الفلك [3] .

- ومنهم رجال الغيب رضي الله عنهم:

[1] يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر السابق، ج1، ص70.

[2] محمد بن إسماعيل الصّناعي، المصدر السابق، ص56؛ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين ، المصدر السابق، ج2، ص268.

[3] يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر نفسه، ج1، ص70–71–72.

هم عشرة لا يزيدون ولا ينقصون، هم أهل خشوع لا يتكلّمون إلا همسا لغلبة تجلّي الرّحمان عليهم دائما في أحوالهم، وهم مستورون غير معروفين خبّأهم الله في أرضه وسمائه، فلا يناجون سواه، ولا يشهدون غيرهم، دأبهم الحياء [1] .

2-الفرق بين النّبي والولي:

بعد تعرفنا على أنّ الولي هو من توالت طاعته دون أن يتخلّلها عصيان وهم من عباد الله الصّالحين، وعلى الرّغم من هذا إلا أنّ منزلتهم لا تعدو إلى أن تصل مرتبة الأنبيّاء، والنّبي في **اللغة** جمع أنبيّاء، ونُبَاء وأنباء والنّبيئون والاسم النّبوءة، وهو المخبر عن الله [2] .

أمّا اصطلاحا: فالنّبيُّ هو من أوحيّ إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا [3] وما نعرفه أنّ مصطلح العبد الصّالح يطلق على كلّ منهم" النّبي والولي" ولكن توجد فروق بينهما والتي سنتبيّنها في الآتي:

كرامات الصّالحين تدلّ على صحّة الذي جاء به الرّسول، فهي لا تدلّ على عصمة الولي كما أنّها لا توجب طاعتهم فيما يأمرون به، عكس النّبي الذي وجبت طاعته في كلّ ما يقوله ودلّت معجزته على صدقه والنّبيّ معصوم من الخطأ [4] ، أجمع سلف الأمّة وأئمّتها وسائر أوليّاء الله تعالى على أنّ الأنبيّاء أفضل من الأوليّاء وقد رتّب الله عباده السّعداء المنعم عليهم أربع مراتب [5] ،ونجد ذلك في قوله تعالى من سورة النّساء حيث قال:[وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيينَ والصِّدِّيقينَ

---

[1] يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر السابق،ج1، ص74.

[2] مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، المصدر السابق، ج13، ص53.

[3]علي بن محمد الشّريف الجرجاني، المصدر السابق، ص258.

[4] أبو العبّاس تقي الدّين ابن تيميّة، النّبوات، تحك عبد العزيز بن صالح الطوبان، ج1، أضواء السّلف، 1420هـ-2000م، ص142.

[5] أبو العبّاس تقي الدّين ابن تيميّة، الفرقان بين أولياء الرّحمان وأوليّاء الشّيطان، تح: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان ومكتبة المؤيّد، 1405هـ، ص79.

وَالشُّهَدَآء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئكَ رَفِيقًا] [1] ، والكرامة يخفيها صاحبها ولا يتحدّى بها، عكس النّبي الذي يجب عليه إظهار معجزته [2] . ومن المعروف أنّ مقام الولاية تابع لمقام النّبوّة، فلا يمكن أن يكون الوليّ وليّا لله تعالى حتى يعتقد أنّ النّبي أفضل منه ومن البشر جميعا ومن ظنّ غير ذلك فهو زنديق [3] .

ومنزلة الأوليّاء هي دون منزلة الأنبيّاء والمرسلين، فلا تبلغ كراماتهم معجزات الأنبياء [4] ، ومن الفروق الأخرى هو ما اختصره "**السّراج**" في ثلاثة أوجه وهي كالآتي:

الوجه الأول: ومضمونه أنّ الأنبياء مأمورون بإظهار معجزاتهم والاحتجاج بها لأنّ كتمها هو عصيان الله، على عكس الولي الذي وجب عليه كتمان كراماته .

أمّا **الوجه الثّاني** فيقول فيه: أنّ الأنبيّاء عليهم السّلام يحتجّون بمعجزاتهم، على المشركين، في حين أنّ الأولياء يحتجّون بكراماتهم على أنفسهم، حتى تطمئنّ وتوقن ولا تجزع لأنّ النّفس أمّارة بالسّوء، جاحدة مجبولة على الشّك، في حين أنّ **الوجه الثالث** يبين لنا فيه أنّ كثرت معجزات الأنبياء إنّما دلّت على شيء فهي تدلّ على ثبات قلوبهم، فرسولنا الكريم (ص) أوتيّ جميع معجزات الأنبياء قبله، ومعجزات أخرى لم تعطى لغيره مثلا: (المعراج، انشقاق القمر، نبع الماء من بين أصابعه)، أمّا فيما يخصّ كرامات الأولياء فكلّما زادت وكثرت كلّما زاد ذلك الولاء وجلا أكثر، وكانوا[5]

أكثر حذرا وأكثر خوفا، من أن يكون ذلك من المكر الخفي لهم والاستدراج، وأن يكون

---

[1] سورة النّساء، الآية 69.

[2] أبو العبّاس تقي الدّين ابن تيميّة، النّبوات، ص128.

[3] محمد بن علي الشوكاني، المصدر سابق، ص54.

[4] تقي الدّين أبو العباس ابن تيمية، النّبوات، ص142.

[5] أبو نصر السّراج الطوسي، اللمع، تح وتقديم وتخريج، د عبد الحليم محمود، طه عب الباقي سرّور،دار الكتب الحديثة، مصر، مكتبة المثنى، بغداد، 1380هـ 1960م، ص93–94 –95.

ذلك نصيبهم من الله عزّ وجل. [1]

ثالثا: الكرامة أنواعها والفرق مع المعجزة.

1- مفهوم الكرامة:

ففي **اللغة** الكرامة هي من الكرم، والكريم من صفات الله وأسمائه وهو كثير الخير، الجوّاد المعطي الذي لا ينفذ عطائه، وهوالكريم المطلق [2] .

أمّا في **الاصطلاح** فنجد عدّة تعريفات للكرامة تكاد تتقارب وسنتبيّنها فيما يلي:

- **الكرامة:** هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن بدعوى نبوة، فما لا يكون مقرون بالإيمان والعمل الصّالح يكون استدراجا وما يقترن بدعوى النّبوة يكون معجزة [3] .

- وأيضا: الكرامة بالفتح وتخفيف الرّاء عند أهل الشرع هي ما يظهر على يد الأوليّاء من خرق للعادة كذا في مجمع السّلوك، والفرق بينها وبين الاستدراج لفظ الخارق [4] .

- وأيضا:الكرامات هي جمع كرامة بمعنى ما يكرمه الله عزّ وجل أوليّاءه الصّالحين من أنبياء وأئمّة ومؤمنون ممّا يكون خارقا للعادة [5] والكرامة لا تظهر على يد فاسق [6] .

2- الأدلّة على إثبات الكرامات:

إنّ مسألة ظهور الكرامات على يد الأولياء الصّالحين فيه طروحات الأول المتمثل

---

[1] أبو نصر السّراج الطوسي، المصدر السابق ، ص95.

[2] محمد بن مكرم بن منظور أبو الفضل جمال الدين، المصدر السابق، ص75.

[3] علي بن محمد الشريف، الجرجاني، المصدر السابق، ص193.

[4] محمد علي التهانوي، اصطلاحات العلوم والفنون، تقديم وإشراف ومراجعة: د.رقيق العجم، تح: د.علي حروج، تر: د.عبد الله الخالدي، د.جورج زيناتي، ج2، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 1996، ص1360.

[5] محمد حسن الشّيرازي، من كرامات الأوليّاء، هيئة خدّام الهدى، بيروت– لبنان، 2002م، ص12.

[6] العزفي أبو العبّاس، المصدر السابق، ص12.

في المعتزلة الذين قالوا بعدم جواز ظهور خوارق العادات على غير الأنبيّاء [1] وفي هذا قال" **إسحاق الإسفرايني**":<< كلّما جاز تقديره معجزة لنبيّ لا يجوز أن يكون ظهور مثله كرامة لولي، وإنّما مبالغ الكرامات إجابة الدّعوة أو موافاة ماء في باديّة [2] .

أمّا الطّرح الثاني فمثّله أهل السّنّة والجماعة حيث قال إمام الحرمين أنّ كل الأئمّة اتفقوا على تجويز انخراق العادة للأوليّاء [3] . ومن دلائل ثبوتها من القرآن الكريم قصّة مريم عليها السّلام حيث بيّن الله ذلك في سورة مريم قائلا:[وَهُزِّي إِلَيكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِط عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيا] [4] وقال الإمام "**أبو المعالي**" رحمه الله تعالى :"ولم تكن مريم نبيّة بإجماع العلماء، وقال غيره أنّها كانت وليّة صديقة [5] وهو ما توضّحه الآية من سورة آل عمران حيث قال تعالى:[كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيهَا زَكَرِيّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ] [6] .

ومن السّنّة نجد حديث الرّسول **صلى الله عليه وسلم** عن قصّة جريح الرّاهب وكلام الصّبي وجريح لم يكن نبيّا [7] . كذلك نجد أنّ ظهور الكرامات جائز على الأوليّاء والدليل على جوازه أنّه أمر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول فواجب سبحانه بالقدرة على إيجاده وإذا وجب كونه مقدورا لله فلا شيء يمنع جواز حصوله [8] .

---

[1] أبو القاسم هبة الله بن الحسن منصور الطّبري، كرامات أولياء الله وإظهار آيات أصفيّائه من الصّحابة والتابعين والخالفين لهم ومن يعدّهم من المتأخرين رضي الله عنهم، تح: محمد سعد عمران، دار طيبة، الريّاض– السّعوديّة، 1412هـ –1992، ص21.

[2] محمد بن إسماعيل الصنعاني، المصدر السابق، ص63.

[3] العزفي أبو العبّاس، المصدر السابق، ص6.

[4] سورة مريم، الآية 25.

[5] يحي بن شرف النّووي، بستان العارفين، حقّقه وعلّق عليه: محمد الحجّار،ط6، دار البشائر الإسلاميّة، 1437هـ، 1437هـ، ص293.

[6] سورة آل عمران، الآية 37.

[7] أبي نصر السّراج، المصدر السابق، ص396.

[8] عبد الكريم أبي القاسم القشيري، المصدر السابق، ج2، ص520.

كما أقرّ الأشاعرة بجواز وقوع الخارق من الولي بدون حدود، ولا فرق عندهم بين خوارق الأوليّاء إلا دعوى النّبوة من النّبي [1] .

ونخلص إلى أنّ هذه الكرامات لا تظهر بصفة عشوائية على الأوليّاء بل هي تظهر على يد العبد الصّالح، الصّادق مع الله، الذي يؤدّي فرائضه في وقتها، العبد التّقي النّقي المخلص، ووجب التفريق بين ما إن كانت خارقة هذا الولي كرامة أو هو مبتدع خارج عن معناها.

3- أنواع الكرامات:

الكرامة هي أمر خارق للعادة يظهر على عباد الله الصّالحين ولهذه الكرامة عدّة أنواع، فمنها ما ذكره المناوي أنّها تزيد عن العشرين نوعا [2] ، وكذا يقول النّباهي: أنّ أنواع الكرامات يزيد عن المائة [3] . ومن أنواع هذه الكرامات ما يأتي ذكره:

- إحياء الموتى:

وهي أعلاها، ومنه أنّ "مفرجًا الدّماميني" أحضر له فراخ مشويّة فقال: طيري بإذن الله فطارت، ووضع الكيلاني يده على عظم دجاجة أكلها وقال لها: قومي بإذن الله الذي يحي العظام فقامت [4] .

- كلام الموتى:

ومن أمثلة ذلك أنّ شيخ الإسلام أشرف المناوي كان يخاطب الإمام الشّافعي من قبره فيكلّمه[5].

---

[1] أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن المنصور الطّبري، المصدر السابق، ص19.

[2] عبد الرّؤوف المناوي، الكواكب الدّريّة في تراجم السّادة الصّوفيّة،تح وتق:وتعليق حواشيها: عبد الحميد صالح حمدان،ط1،المكتبة الأزهريّة خلف الجامع الأزهر الشّريف، (د.ت)، ص11.

[3] يوسف إسماعيل النّباهي، المصدر السابق،ج1، ص52.

[4] عبد الرؤوف المنّاوي، المصدر نفسه، ص ص11– 12؛ يوسف بن إسماعيل النّباهي، المصدر نفسه، ج1، ص48.

[5] عبد الرؤوف المناوي، المصدر نفسه، ص12؛ يوسف بن إسماعيل النباهي، المصدرنفسه، ص48.

– انفلاق البحر وجفافه:

ومن أمثلة ذلك أنّ هناك من اعتل في المركب ومات، فلمّا أريد إلقاؤه في البحر انشقّ نصفين ونزلت السفينة إلى الأرض وحفر له قبر ودفن، فلمّا تمّ استوى الماء وسارت المركب وممن وقع له ذلك ابن دقيق العيد [1] .

– انقلاب الأعيان:

ومن أمثلة ذلك ما ذكر عن الهتار اليمني أنّه أرسل له بعض المستهزئين بإناءين من خمر، فصبّ من أحدهما عسلا والآخر سمنا وأطعم الحاضرين.

– انزواء الأرض لهم:

ومن أمثلة ذلك أنّ أحدهم كان بجامع طرطوس فاشتاق لزيّارة الحرم، فأدخل رأسه في جيبه ثمّ أخرجها في الحرم.

– كلام الحيوان والنّبات والجماد:

ومن أمثلة ذلك أنّ ابن أدهم قعد تحت شجرة رمّان فقالت له: يا أبا إسحاق أكرمني بأكلك فأكل منها، وكان رمّانها حامض فحلى، وحملت في العام مرّتين وسمّيت رمّانة العابدين [2] .

– إبراء العلل:

ومن أمثلة ذلك أنّ الجيلاني قال لصبي مقعد مفلوج أعمى: قم بإذن الله تعالى فقام لا عاهة به[3].

---

[1] عبد الرؤوف المناوي،المصدر السابق، ص12؛ يوسف إسماعيل النّباهي، المصدر سابق، ص48.

[2] عبد الرؤوف المناوي، المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص13، يوسف بن إسماعيل النباهي، المصدر نفسه، ص50.

– طاعة الحيوان لهم:

رويَ أنّ المهيني وغيره أنّه كان يركب الأسد، وأطاعه الجماد، كما في قول ابن عبد السّلام في واقعة الفرنج للريح: يا ريح خُذيهم فأخذتهم [1] .

– طيّ الزّمان، نشر الزّمان وإجابة الدّعاء.

– الإخبار ببعض المغيبات والكشف:

وهو درجات تخرج عن حدّ الحصر.

– الصّبر على عدم الشّراب والطّعام لأمد طويل.

– مقام التّصريف:

وهو كثير في كلّ زمان ومكان لا ينكره إلا معاند.

– القدرة على تناول الكثير من الغداء [2] .

– الحفظ من أن يدخل الحرام جوفهم.

– رؤية الأماكن البعيدة من وراء الحجب:

ومن أمثلة ذلك أنّ أبا إسحاق الشّرازي كان يشاهد الكعبة وهو في بغداد [3] .

– الهيبة التي لبعضهم

– قصم الله تعالى لمن يريد بهم سوء:

ومن أمثلة ذلك ما روي ما وقع لبعضهم أنّه زاحم رجلا فضربه على وجهه فطارت يده مع الضّربة، فأبصره رجل فشدد النكير عليه وقال له: كف بكف إنّ هذا لظلم عظيم فقال: والله ما أردته وإنّما ربّ الجثة غار عليها[4].

---

[1] عبد الرؤوف المناوي، المصدر السابق، ص13؛ يوسف إسماعيل النّباهي، المصدر السابق،ص50.

[2] عبد الرؤوف المناوي، المصدر نفسه، ص13؛ يوسف إسماعيل النّباهي، نفسه،ص50.

[3] عبد الرؤوف المناوي، المصدر نفسه، ص14.

[4] نفسه، ص14.

– التّطور بأطوار مختلفة وأشكال متباينة [1]

– إمساك اللّسان عن الكلام وانطلاقه، جلب بعض القلوب في مجلس كان في غاية النّفرة، إطلاع الله إيّاهم على ذخائر الأرض [2] .

– التّحدّث عن الخاطر، الإخطار بالغيبات، المشي على الماء، الاحتجاب عن الأبصار، القدرة على الفعل والحياة تحت الأرض والماء [3] .

ومن الكرامات التي تحدّث عنها القشيري نجد إجابة الدّعاء أي أنّ دعاء الأولياء الصّالحين مستجاب عند الله تعالى، وكذلك كرامة إظهار الطّعام في أوان فاقة من غير سبب ظاهر، أو حصول ماء في غير عطش، ومن بين خوارق العادات للأوليّاء هو ولود إنسان من غير أبوين [4] .

وممّا يمكن أن نخلص إليه أنّ كل أنواع الكرامات التي ذكرناه وغيرها من التي لم نذكرها خصّ بها الله عباده الصّالحين المؤمنين الأتقيّاء وهم الأولياء الصّالحون.

4– الفرق بين الكرامة والمعجزة:

إذا كان مفهوم الكرامة هو ظهور أمر خارق للعادة على يد أوليّاء الله الصّالحين إلا أنّ هذا لا يجعلها بمثابة المعجزة، فالفروق بينهما واضحة، ذلك أنّ المعجزة في مفهومها هي: أمر خارق للعادة داعيّ إلى الخير والسّعادة، مقرونة بدعوى النّبوة، قصد به إظهار صدق من ادّعى أنّه رسول من الله [5] . ويصعب علينا تفريق هذه الخوارق بين ما هو معجزة وما هو مصطلح عليه بالكرامة، فكلّ منها آية من عند الله الأولى خصّ بها أنبياءه والثّانية هي علامة لأوليائه الصّالحين وسنحاول الفصل بينهما فيما يأتي:

---

[1] عبد الرؤوف المناوي، المصدر السابق، ص14.

[2] يوسف إسماعيل النّباهي، مصدر سابق،ص50–51.

[3] صيام شحاتة، الطّهر والكرامات– قداسة الأولياء،ط1، روافد للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2011، ص95.

[4] عبد الكريم القشيري، المصدر السابق، ج2، ص523؛ يحي بن شرف النووي، المصدر السابق،ص 341.

[5] علي بن محمد الشّريف الجرجاني، المصدر السابق، ص258.

ما وقع معجزة لنبي لا يجوز وقوعه كرامة لولي [1] .

المعجزة والكرامة متساويتان في كونهما ناقضة للعادة لكن يختلفان في أنّ أحدهما تسمّى معجزة وهي دلالة على صدق الأنبياء، والأخرى تسمّى كرامة وهي ما يظهر على الأولياء.

صاحب المعجزة يظهرها ويتحدّى بها خصومه، أمّا صاحب الكرامة يجتهد في كتمانها.

صاحب المعجزة مأمون التّبديل معصوم عن الكفر بعد ظهور المعجزة عنه، وصاحب الكرامة لا يأمن تبدّل حاله [2] .

ويقول أبو إسحاق الإسفراييني رحمه الله: المعجزات دليل صدق الأنبياء ودليل النّبوّة، والأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدّعاء أمّا ما هو جنس المعجزة للأنبياء فلا [3] ، وآيات الله في عباده نوعان آيات كبرى وآيات صغرى، الكبرى لا تكون إلا للأنبيّاء والمرسلين وهي المعجزة، والصّغرى لا تبلغ درجة سابقتها وهي الكرامة [4] .

وإضافة إلى الفروق السّابقة نجد أنّ القدرية أنكرت ظهور الكرامات للأوليّاء، لأنّه لا يوجد من أهل بدعتهم ذا كرامة [5] ، كما أنّه ليس بالضرورة أن تكون كرامة ما لولي هي نفسها عند جميع الأوليّاء [6] ، ومن أبرز وأهم هذه الفروق بين المعجزة والكرامة أنّ هذه الأخيرة لا تقترن بالتّحدّي على عكس المعجزة، كما أنّ المعجزة هي دلالة قطعيّة على النّبوة في حين أنّ الكرامة تدلّ على الولاية الظنيّة، والكرامة على الرغم من أنّها من جنس

---

[1] أبو العبّاس العزفي، المصدر السابق، ص24.

[2] أبو القاسم هبة الله بن الحسن منصور الطّبري، المصدر السابق، ص16.

[3] عبد الكريم أبو القاسم القشيري، المصدر السابق، ج2، ص520؛ يحي بن شرف النّووي، مصدر سابق، ص328.

[4] محمد بن علي الشّوكاني، المصدر السابق، ص62.

[5] أبو القاسم هبة الله بن الحسن منصور الطّبري، المصدر السابق، ص17.

[6] عبد الكريم أبو القاسم القشيري، المصدر السابق ، ص ص522– 523.

المعجزات إلا أنّها لا تبلغ عظمتها (بإحياء الموتى، وقلب العصا حية، وخروج الماء من بين الأصابع) [1] .

كما نجد أيضا أنّ الكرامة، ليست دلالة على عصمة الولي بل تدلّ على حفظه واستقامة حاله [2] .

وممّا سبق أخلص إلى أنّ الكرامة والمعجزة كلاهما من آيات الله وهما من جنس واحد، يفترقان فقط في كون المعجزة لا تكون إلا بدعوى نبوّة ، والكرامة لا تشترط دعوة النّبوّة.

[1] محمد بن علي الشّوكاني، المصدر سابق، ص65.

[2] أبو العباس العزفي، المصدر السابق، ص ص25– 26.

الفصل الأول:

نماذج عن أولياء المغرب الأوسط خلال القرنين

(السابع- الثامن هجري/ الثالث عشر- الرابع عشر ميلادي)

أولا : أولياء الغرب

1- أوليّاء القرن(السابع هجري/الثالث عشر ميلادي)

2- أوليّاء القرن (الثامن هجري/ الرابع عشر ميلادي)

ثانيا : أولياء الشّرقِ

1- أوليّاء القرن (السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي)

2- أوليّاء القرن (الثامن هجري/الرابع عشر ميلادي)

حركة الزّهد والتّصوّف في المغرب الأوسط لم تكن وليدة القرنين السابع والثامن هجري الموافق للقرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلاديين بل هي تعود إلى القرن الثاني هجري الموافق لـ الثاني عشر ميلادي مع الدّولة الرّستُميّة التي انصرف فيها عدد من الصّالحين إلى العبادة والتّهجّد منصرفين عن الدّنيا ومتاعها مقبلين على الآخرة، ومن الرّموز التي أدّت إلى انتشارها في هذه المنطقة قدوم الغوث أبي مدين شعيب، وكذا ابن تومرت (1130م)، وممّا أدّى إلى بروز هذه الظّاهرة بشكل كبير في المنطقة إدخال المصنّفات الشّرقيّة من طرف الطّلبة المغاربة وهي قوة القلوب لأبي طالب المالكي، الرّسالة القشيريّة لأبي القاسم القشيري، وإحْياء عُلوم الدّين للغزالي، التي كان لها وقع قويّ على الزّهاد والمتصوّفة ومن خلال هذا المسار التّاريخي للتّصوف نجد عددا من الزّهاد في القرنين السابع والثامن هجري الموافق للقرن الثالث عشر والرابع عشر ميلادي الذين ميّزهم الله بخصال وصفات وكرامات عن غيرهم من الخلق ولقّبهم بأولياء الله ومن بينهم ما يلي ذكره:

أولا: أوليّاء الغرب

ونقصد بذلك الأوليّاء الصّالحين في الجزء الغربي من المغرب الأوسط، وتلمسان خاصّة التي عرفت أوج ازدهارها في العهد الزّيّاني الذين اهتموا بالعلماء والصّلحاء والأوليّاء وأنزلوهم أعلى المنازل وأرقاها.

1- أوليّاء القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التّلمساني:

هو الإمام المشهور العلامة الحافظ الورع البركة المحقّق الكبير، الشّيخ الصّالح الولي العارف الكبير القدر [1] ، ولد بتلمسان العليا [2] ، بدار أبيه سنة 629هـ/ 1231م ومرزوق جدّه، أمّه زينب بنت الشّيخ الصّالح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلايلي أحد الصّلحاء، كان رضيّ الله عنه سليل أفاضل الأكابر سيد العلماء الجلّة وصفيّ أئمّة الله الجامع بين المعقول والمنقول، حامل لواء السّنّة وداحض البدع، كان رضي الله عنه يقضي جلّ يومه في الطّاعات من صلاة وقراءة القرآن والتدريس والتصنيف [3] .

---

[1] عبد الرّحمان بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثّعالبي (ت786-875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح وتعليق وتخريج: الشيخ علي محمد معوض، الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج1، ط1، دار إحياء التّراث العربي، مؤسسة التّاريخ العربي، بيروت- لبنان، 1418هـ- 1997م، ص64؛ محمد بن مرزوق التّلمساني(ت781هـ)، المناقب المرزوقيّة، دراسة وتح: سلوى الزّاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 1429هـ- 2002م، ص149؛ علي القلصادي الأندلسي (ت891هـ)، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشّركة النونسيّة للتّوزيع، (د.ت)، ص96.

[2] تلمسان: هي مدين قديمة عظيمة، مبنيّة على سفح جبل أكثره جوز، يحدّها وادزا ونهر ملويّة غربا والواد الكبير وصحراء نوميديا جنوبا، سمّاها الرومان القيصريّة، ثمّ آلت إلى ملوكها الأقدمين وهم بنو عبد الواد، (ينظر: حسن الوازن، وصف إفريقيا، تر:محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان،1983م، ص7؛ محمد بن عبد المنعم الحميري، الرّوض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، ط2، مكتبة دار المعرفة، الرّباط، 1408هـ- 1409م/ 1988م- 1989م، ص291.

[3] أحمد بابا النبكتي(ت 963هـ- 1036م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتق: د.عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس، ص ص499-500.

وروي أنّه كان شديد البياض مستدير اللّحية، أكحل العينين قويم الأنف، حَسَنُ الخلق والتّلاوة وله خُشُوع إذ حين يزيد يسرا على المعتاد من النّوم أيقضه رفيقه من مؤمني الجن، وهو ممّن يكثرون الصّوم، وكان متجمّلا طوال الوقت بأحسن الثّيّاب كالملاحف التّونسيّة والأحرام، وكان معتادا على زيّارة القبور في أيام مخصوصة، ويزور إخوانه في الله بعد صلاة الجمعة [1] ، وقد تزوّج بابنة أبو عبد الله الكتاني [2] .

كانت له عناية بالعلم تكشف العماية ودراية تعضدها الرّواية [3] ولهذا فقد حرص على طلب العلم منذ صغره،فتتلمذ على يد عدّة من شيوخ عصره، فمنه الإمام الحافظ أبي زكريّاء يحي بن محمد بن عصفور العبدري، والشّيخ الصّالح أبو عبد الله الكفيف وكذا الشيخ النّحوي الشّهير الزّاهد أبو عبد الله المالقي، الذي قرأ عليه يسيرا من العربية وجوّد عليه القراءات، وحضر كذلك تدريس الشّيخ ابن أبي زيد اليزناسي [4] وغيرهم من كبار العلماء والفقهاء [5] .

ومن تلامذته رضي الله عنه الشّيخ العالم الرّحالة الحسن القلصادي الذي قرأ على الشّيخ أبو عبد الله بعض كتابه في الفرائض وأواخر الإيضاح للفاسي، وشيئا من شرح التّسهيل لابن مالك، وحضرت عليه نحو الرّبع من إعراب القرآن وصحيح البخاري والشّاطبتين والأكثر من ابن الحاجب وغيرها، وكان جلّ أصحابه رضي الله عنه المنقطعون القانتون المؤمنون [6] ومنهم الإمام العارف الكبير أبو العيش الخزرجي وأقربهم

---

[1] محمد بن مرزوق التّلمساني (ت781)، مصدر سابق، ص ص 155،159.

[2] نفسه، ص149.

[3] علي القلصادي أبي الحسن الأندلسي (ت891هـ)، المصدر السابق، ص97.

[4] هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسي قاضي الجامعة بفاس ومفتيها الإمام الحافظ العلامة الفقيه الفهامة الولي الصّالح العارف بالله مجاب الدّعوة توفي سنة 794هـ، 1391م (ينظر محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، تخريج وتعليق: عبد المجيد خيالي، ج1، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 1424هـ- 2002م، ص344.)

[5] محمد بن مرزوق التّلمساني (ت781)، المصدر نفسه، ص172.

[6] علي القلصادي أبي الحسن الأندلسي(891هـ)، المصدر نفسه، ص97.

إليه أبو عبد الله بن البلد [1] ، والحاج الصّالح أبو عبد الله المعروف بالحاج فَرَجْ وهو المتصرّف في خدمة الفقراء.

وكان للولي أبو عبد الله مجموعة من الكرامات التي كانت سبب شهرته ومنها إجابة الدّعوة وممّا يدلّ عليها ما رويّ أنّه دعا لصّبي من باديّة جبل ورنيد [2] فوق العباد [3] لتخليصه من سجن السلطان يحي يغمراسن، دعا له أبو عبد الله ، ولمّا بلغ الليل منتصفه سمعوا ضجّة وقارعا على الباب ينادي: أين سيّدنا أبو عبد الله؟، فوجدهم وزراء السّلطان والولد الذي دعا له، وقالوا له: السّلطان يقبّل يديك ويقول لك ادع لي، فقال لهم: ومن أنا حتى يقال لي هذا؟ فقالوا: بينما كان السّلطان نائما وقف له رجل وأمره بإطلاق الرّجل الذي تكلم فيه أبو عبد الله بن مرزوق ، ثمّ عاد إلى النّوم فوقف له ثانيّة وثالثة، فسألنا في السّجن على من هو وجهتك فعرفنا بهذا الصّبيّ فوجهه إليك فصاح بوالدته فاعتنقت و لدها وذهب كربها . ومن كراماته أيضا ما ذكر أحد أصحابه من أهل العباد، أنّ رجلا كان يسرق الفاكهة من جنان العباد، فقيل له هلا سرقت جنان فلان؟ قال: أخاف ثمّ عزم على ذلك فدخل من أسفل الجنان حتى انتهى إلى موضع الإجاصة وعندما عزم على قطفها لصقت يده بالشّجرة، بقي يدعو ويشهد الله بالتّوبة[4] حتّى جاء الشّيخ وقَال: لا يدخل

[1] هو الفقيه الصّالح العاكف من كبار العلماء المتفشقين لم يعد لباس الصّوف الخشين وأكل الشّعير من فضل صدقته قبره بمسجد صالح من العباد، (ينظر: يحي ابن خلدون، بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج1، مطبعة بيرفونطانا، الجزائر، 1321هـ، 1903م، ص55.)

[2] جبل ورنيد: يقع على بعد نحو ثلاثة أميال من تلمسان وهو كثير السّكان، ينتج كميّة وافرة من الفواكه أهله حامون وفلاحون(ينظر: الحسن بن محمد الوازن، المصدر السابق، ص44.)

[3] العباد: هي مدينة صغيرة شبه ربض تقع في الجبل على بعد نحو ميل جنوب تلمسان، بناها الرّومان وسموها إيمينار وهي تقع بين درجتي 10 و50 د طولا و32 و10د عرضا، يحترف عدد من سكّانها الصّباغة، ويوجد بها قبر الولي الصّالح أبي مدين شعيب(ينظر: الحسن بن محمد الوازن، مصدر سابق، ص24؛ مارمول كربخال، المرجع السابق، ج2، ص323.).

[4] محمد بن مرزوق التّلمساني (ت781)، المصدر السابق، ص ص151، 163.

الجنان أحد قبلي، فقال لي: تبت؟، قلت نعم وقبّل يده [1] ويذكر أيضا: أنّ أحد أصحابه رآه في النّوم فقال له: يا سيّدي متى أردنا زيّارتك وجدنا الموضع مهجور فقال: من أراد زيّارتي فليقف عند شجرة العناب بالعباد في أوّل القرية ويجعلها عن يساره ويستقبلني فإنّي أراه وأسمعه [2] .

توفي الوليّ أبو عبد الله أوائل شهر رجب من سنة (681هـ) الموافق لـ 1282 ودفن إلى جانب أمير المؤمنين يحي يغمراسن في دار الرّاحة من الجامع الأعظم لوصيّة السلطان التي تركها لأولاده بدفن الولي الصّالح أبو عبد الله بن مرزوق إلى جانبه لكي يرحمه الله تعالى وتبرّكا بجواره [3] .

- أبو تمّام الواعظ الوهراني: القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي.

هو الشّيخ الفقيه العابد الصّالح المبارك المتعبّد المذّكر أبو تمّام من أهل وهران، ارتحل إلى بجاية [4] واشتغل بها بعلم التّذكير وعمل على ترغيب الخلق لباب الله تعالى، كان كثير الجلوس بالجامع الأعظم ، وكان مجلسه رضي الله عنه يروق الحاضرين ويسرّ النّاظرين، وكان الغالب على مجلسه التّخويف والترهيب من النّار والتّحبيب في الجنّة وكان له العديد من الأتباع وأصحابه كلّهم أهل كرامات رحمهم الله جميعا، توفي سنة 690هـ / 1311م [5] .

---

[1] محمد بن مرزوق التّلمساني (ت781)، المصدر السابق، ص163.

[2] نفسه، ص ص 167- 168.

[3] علي القلصادي أبي الحسن الأندلسي(891هـ)، المصدر نفسه، ص ص97- 98؛ محمد بن مرزوق التّلمساني (ت781)، المصدر نفسه، ص62.

[4] بجاية: هي مدينة عظيمة على ضفّة البحر، وهي على جرف حجر، بناها الرّومان وهي تقع بين درجتي 22د طولا و32 و30د عرضالها أسوار عالية، وهي تبعد ثلاثين ميلا شرقي الجزائر، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، مصدر سابق، ص80؛ مارمول كربخال، المرجع السابق، ص ص 376- 377.

[5] أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني، عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السّابعة ببجاية ، تح وتعليق: عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، أبريل1979،ص 199.

- أبو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم السّجلماسي القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي

هو الشّيخ المتصوّف الصّالح العابد الزّاهد الولي المتحلي، كان قويّا في علم التّوحيد وكان رأيه أنّ الوصول إلى الحقائق يكون بالتّوحيد، وأنّ بلوغ المراتب العُلا يكون به لا غيره، لقيّ رحمه الله مشيخة فاضلة بالمشرق والمغرب، وكان يعتمد على الشّيخ أبو محمد صالح وكان رحمه الله إذا حضر مجلس ما أو اجتماع يشير بالسّبابة والوسطى مفتوحتين، ويقول الدّخول من هاهنا وهو يشير بذلك إلى لا إله إلا الله، وكان يحض على أن يكون هجيرا للإنسان.

لم أقف على تاريخ ميلاد ووفاة هذا الولي فالمصادر والمراجع المعتمد عليها لم تشير إلى تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ولا مكان دفنه [1] .

2- أوليّاء القرن الثامن هجري الموافق للقرن الرابع عشر ميلادي

نجد من بين أوليّاء هذا القرن:

- إبراهيم المصمودي التّلمساني (805هـ/ 1402م)

هو إبراهيم بن موسى المصمودي أبو إسحاق [2] (ينظر الشكل 1 ص73) الشّيخ العالم الصّالح الولي الزّاهد العلامة الفقيه المحقّق رئيس الصّلحاء والزّهاد والأئمّة العباد، صاحب الكرامة المشهورة والدّيانة المأثورة [3] ،أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة، ولد هناك وعندما كبر سلك طريق طلب العلم، تعلّم بفاس على يد جماعة من كبار

[1] أحمد بن عبد الله الغبريني، المصدر السابق، ص123.

[2] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 358؛ ابن مريم المليتي المديوني، البستان في ذكر العلماء والأوليّاء بتلمسان، تح:د. عبد القادر بوباية، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، 1971،ص 153.

[3] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، المصدر نفسه، ص 358؛ محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السّلف، ج2، مطبعة بيرفونتانة، الجزائر، ص13؛ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص54.

الشّيوخ [1] .كالشيخ الإمام حامل راية الفقهاء في وقته موسى العبدوسي [2] ، والشّيخ محمد الآبلي، وقرأ كثيرا على الشّيخ الإمام أبي عبد الله الشّريف التّلمساني، وقرأ أيضا على يد الشّيخ سيدي السّعيد العقباني [3] ، كان محبّا للعلم شغوفا بطلبه حيث كان لا يسمع بكبير في العلم إلا اجتمع به وذاكره، فكان أعلم أهل وقته بالسّير وأخبار السّلف من الصّالحين والعلماء متقدّمين ومتأخرين، ويقول ابن صعد أنّه ممّن أوتي الولاية صغيرا [4] (ينظر الشكل 2 ص74).

وكان رحمه الله يمتاز بطول القامة وشديد بياض البشرة لباسه لا يكون إلا من الكساء الجيد، ولا يجعل على رأسه شيئا في غالب الأوقات، كان ملازما للجبل للتّمعن في أنواع وألوان نوار الرّبيع وإحكام صنعه فيتبختر في كسائه [5] ويقرأ قوله تعالى من سورة لقمان: [هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الّذِيْنَ مِنْ دُونِهِ] [6] .

ذكر كبير أصحابه أبو عبد الله بن جميل: أنّه عرض له شيء منعه من اتباع المشهور في مسألة واضطر إلى فعله فبحث حتى وجد جوازه منسوبا إلى ابن حبيب[7] وأصبغ فقلّدهما، ثمّ مضيت لزيّارة أمي فسقط عليّ حجر آلمني ألم شديد، اعتقدت أنّ ذلك

---

[1] محمد أبي الفضل بن صعد التلمساني (ت901هـ)، النّجم الثّاقب فيما لأوليّاء الله من المناقب، ج1، مخطوط مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز، الدّار البيضاء، رقم1910 ص 20.

[2] هو أبو عمران موسى بن محمد بن معطى العبدوسي عرف بالفاسي عالم ومفتي آية في معرفة المدوّنة له مجلس يحضره الفقهاء المدرّسون والصّلحاء له تأليفان منهما تقييدان على المدوّنة وتقييد على الرّسالة توفي سنة 776هـ-1374م. (ينظر: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، المصدر السابق،،ص 338) .

[3] هو أبو عثمان سعيد العقباني التّلمساني التّجيبي إمام وعالم، فقيه، المتفن في علوم شتّى، تولّى قضاء بجاية وتلمسان وسلا ومراكش توفي811هـ 1408م.(ينظر: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، المصدر نفسه،،ص ص 360- 361؛ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث،ط2، مؤسسة نويهض الثّقافيّة، 1980، ص236) .

[4] محمد أبي الفضل بن صعد التلمساني، المصدر السابق، ص21؛ ابن مريم المليتي المديوني، مصدر سابق،ص ص 154- 155.

[5] محمد بن مريم المليتي المديوني، المصدر السابق،ص ص 156- 157.

[6] سورة لقمان، الآية 11.

[7] ابن مريم المليتي المديوني، المصدر نفسه، ص ص 155- 156.

عقوبة لي لمخالفة المشهور ثمّ زرت الشّيخ في حال تألّمي فقال لي: مالك يا فلان؟ قلت: ذنوبي، فقال لي: أمّا من قلّد أصبغ وابن حبيب فلا ذنوب عليه، وهذا الكشف من أكبر الكرامات [1] ، وذكر أحد أصحابه أيضا حيث قال: كنت جالسا معه في بيته ليس معنا أحد وهو يقرأ القرآن ويشير بقضيب في يده إلى محل الوقف ضاربا على عادة أشياخ التّجويد، فقلت في نفسي لما يفعل هذا؟ تراه يقرأ عليه أحد من الجن فما تمّ الخاطر حتى قال لي: يا محمد، كان بعض الشّيوخ يجوّد عليه الجنّ القرآن وروي عنه أيضا أنّه كان خارج البلد في وقت لا يدرك باب البلدة عادة إلا وقد أغلق ثم يرونه في البلد [2] (ينظر الشكل 3 ص75).

توفي الشّيخ الولي الصّالح أبو إسحاق إبراهيم بن موسى المصمودي عام (805هـ/ 1401م) ودفن بروضة ملوك آل زيّان بتلمسان [3] ، وقد حضر السّلطان الواثق جنازته ماشيا على قدميه وقيل أنّه مات سنة (804هـ/ 1401م) [4] .

- الحسن أبركان التّلمساني(ت807/ 1404م)

هو الحسن بن مخلوف بن مخلوف بن مسعود بن سعد بن سعيد المزيلي الرّاشدي أبو علي الشّهير بأبركان الشيخ العالم الصّالح القطب الغوث الكبير الشّهير الرّاشدي الأصل من أهل تلمسان [5] كان ورعا ومن شدّة ورعه لا يأكل من الزّكاة [6] .

كان رحمه الله لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يضحك إلا تبسّما وكان رحيما بالمؤمنين ويفرح لفرحهم، له سبحة لا تفارقه ولا يفتر من ذكر الله تعالى وكان له قبول

---

[1] محمد بن مريم المليتي المديوني، المصدر السابق،ص ص 155- 156.

[2] نفسه، ص ص 155،156.

[3] أحمد بن يحي الونشريسي، وفيات الونشريسي، تح: محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، (د.ت)، ص74.

[4] محمد بن مريم المليتي المديوني، المصدر السابق، ص157.

[5] أبركان كلمة بربريّة تعني الأسود، ترجم له: محمد الحفناوي ، المصدر السابق، ج2، ص121؛ أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص161؛ عادل نويهض، مرجع سابق، ص14؛ علي القلصادي، المصدر السابق، ص108.

[6] محمد بن مريم المليتي المديوني، المصدر نفسه، ص193.

عظيم [1] وكان مداوما على الصّوم حيث كان يفطر من الجمعة إلى الجمعة وروّي أنّه صام في شهر رمضان لا يأكل في كلّ ليلية إلا إجاصة واحدة [2] ، وكان رضي الله عنه جامع لكلّ الخصال حيث إذا جاءه العالم أذعن له وقبّل يده لأجل علمه، ,إن جاءه أهل العبادة والصّلاح والولاية أذعن له ولأحواله لأنه يزيد عليهم في ذلك، وإن أقبل عليه أهل الرّياسة والملوك احتقروا أنفسهم لما أعطاه الله من مهابة والعز الشّامخ [3] .

أخذ عن إبراهيم المصمودي والإمام الحفيد بن مرزوق وغيرهم من الشّيوخ وأخذ عنه الحافظ التسني وعلي التالوتي وأخوه لأمّه الإمام السنوسي الذي لازمه كثيرا وانتفع به [4] ، ومن العلوم التي برز ونبغ فيها هي علم الفرائض، والحساب وعلم الفقه، وكان يقرأ ألفيّة ابن مالك قراءة حسنة وكان محقّقا في نقله وفهمه لا مجازفة عنده ولا تخليط، ومن شدّة تعظيمه للعلم لا يقدر أحد أن يجتازه ويكلمه في حاجة وهو يقرأ العلم وكدليل لتعظيمه العلم ما رواه أحد تلامذته حيث قال: دخل علينا السّلطان أحمد يوما في شهر رمضان وأنا أقرأ عليه صحيح مسلم فأردت أن أقوم، فزجرني الشّيخ وصاح عليّ: لا تقطع الحديث وبقيّ في مكانه، وانتظر السّلطان حتى فرغنا من القراءة [5] . وكان مثابرا على رسالة ابن أبي زيد .

وكان للوليّ الحسن مكاشفات وكرامات كثيرة منها ما ذكره السنوسي وعلي[6] التّالوتي حيث قالا: كان سيدي الحسن يتوضأ في صحراء يوم، فإذا بأسد عظيم أقبل فبرك على بساطه فلما فرغ من وضوئه التفت إلى الأسد [1] ، فقال له: " تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ

---

[1] محمد الحفناوي،المصدرر السابق، ج2،ص121.

[2] محمد بن مريم المليتي المديوني، مصدر سابق، ص192.

[3] نفسه، ص198.

[4] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص121؛ علي القلصادي، المصدر السابق،ص108؛ محمد بن مريم المليتي المديوني، المصدر نفسه، ص170.

[5] ابن مريم المليتي المديوني، المصدر نفسه، ص ص 189- 190- 191.

[6] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ، ص ص 12- 122؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص170.

الخَالِقِينَ." [2] ثلاثا فأطرق الأسد برأسه إلى الأرض كالمستحي ثمّ قام ومضى، وروى أحد أصحابه وهو الولي سعيد بن عبد الحميد العنصومي حيث قال: دخلت عليه في يوم حار فوجد ته في تعب عظيم والعرق يسيل عليه فقال: أتدري ممّا هذا التعب فقلت: لا يا سيدي، فقال إني كنت ءانفا جالسا بهذا الموضع فدخل علي الشّيطان في صورته التي هو عليها فقمت إليه فهرب أمامي فتبعته وأنا أأذّن فما زال يهرب بين يدي و يضرط إلى أن غاب عنّي والآن رجعت من أتباعه [3] ،ومن كراماته الأخرى قالها السّنوسي أنّ سيّدي الحسن لمّا قدم من الشّرق وجد قرية الجمعة قد خربت وكانت سكنى أسلافه فنزل تلمسان ثمّ تردّد خاطره في الرّجوع للقرية لتجديد ما دثر منها قال فخرجت إليها وجلست معتبرا في آثارها كيف أخذها الخراب، وإذا بكلب أقبل وجلس بالقرب منّي وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظّاهر كحالي فقلت في نفسي هل تعود هذه القرية عامرة أم لا فرفع الكلب رأسه وقال لي سيدي الحسن بلسان فصيح إلى يوم يبعثون أي لا تعود عامرة [4] .

توفي الولي الحسن أبركان التلمساني رضي الله عنه في أواخر شهر شوّال من سنة 807هـ/1404م.

- أحمد بن زاغو المغراوي (845هـ/ 1441م)

هو أحمد بن محمد بن عبد الرّحمان الشّهير بابن زاغو المغراوي التّلمساني الإمام العالم الفاضل الولي الصّالح الصّوفي الزّاهد، العلامة المتقن المحقق المصنّف الناسك،

---

[1] محمد الحفناوي، مصدر سابق، ج2، ص ص 121– 122؛ ابن مريم المليتي المديوني، مصدر سابق، ص170.

[2] سورة المؤمنون، الآية 14.

[3] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص122؛ ابن مريم المليتي المديوني، المصدر السابق، ص ص170–171.

[4] محمد الحفناوي، المصدر نفسه، ص122؛ ابن مريم المليتي المديوني، المصدر نفسه ، ص172.

مجاب الدّعوة رضيّ الله عنه [1] ، ولد في حدود سنة 782هـ له نسب أشهر من الشّمس وحسب كاتساق عقد النّجوم في بحر الظلماء، وله خلق أندى من الزّهر، كان يؤثر الخلوة وهو مجاب الدّعوة [2] .

كان رضي الله عنه مهتم بالعلم منذ صغره وتعلّم على يد شيوخ جلّة منهم الشّيخ أبي عثمان سعيد العقباني، وعن السّيد العارف المفسر أبي يحي الشّريف وغيرهما [3] ، وكان أعلم أهل وقته في التّفسير وأفصحهم في التّعبير كان آخذا بمذهب الإمام مالك وكان له السّبق في الحديث والأصول وله قدم راسخة في التّصوف مقبل على الآخرة معرض عن الدّنيا، أكرمه تعالى بتلاوة القرآن وشرّفه بملازمة العلم والتّدريس والتّأليف [4] ، ومن تلامذته الشّيخ العالم يحي بن بدير، والعالم بن زكريّا يحي المازوني، والحافظ التنسي، والشّيخ أبي الحسن القلصادي، الذي لازمه في الحضور بالمدرسة اليعقوبيّة لدراسة التفسير والحديث والفقه في الشتاء، والأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة في أزمنة الصّيف، وقراءة التّصوّف في كل يوم خميس والجمعة [5] .

ومن أعماله رضي الله عنه تأليف تفسير الفاتحة، التّذييل في ختم التّفسير، وكذا شرح التلمسانيّة في الفرائض، ومنتهى التّوضيح في عمل الفرائض من الواحد الصّحيح [1] ، توفي رضي الله عنه وقت العصر من يوم الخميس 14 من شهر ربيع الأول سنة 845هـ الموافق لـ 8 من شهر أوت سنة 1441م وكان عمره حين ذاك 62 سنة، صلي عليه بعد

---

[1] أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص118؛ محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج1، ص41؛ قاسم مخلوف، المصدر السابق،ص365؛ الحسن القلصادي، المصدر السابق، ص102؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص156؛ ابن مريم المليتي المديوني، المصدر السابق، ص116.

[2] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص42.

[3] أحمد بابا التنبكتي،المصدر السابق، ص119؛ محمد الحفناوي ، المصدر السابق، ج1، ص42؛ قاسم مخلوف، المصدر سابق، ج1، ص365؛ ابن مريم المليتي المديوني، المصدر السابق ،ص116.

[4] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص:42.

[5] الحسن القلصادي، المصدر السابق، ص104.

[1] الحسن القلصادي، المصدر السابق، ص103.

صلاة الجمعة بالجامع الأعظم ودفن بطريق بالقرب من عين وتروتة وكان له جنازة عظيمة وحزن العام والخاص على فقدانه [2] .

- أحمد الغماري (874هـ /1469م)

هو أبو العبّاس أحمد بن الحسن بن عبد الرّحمان بن يحي الرياحي الغماري الولي الكبير الشّأن المنقطع لعبادة الله [3] كان رضي الله عنه ملازما لخلوته يقرأ القرآن ليلا ونهارا ويصلّي إمّا بالحنايا ، أو بندرومة [4] وبقي بندرومة يصلّي اللّيل كلّه بالجامع الكبير وكان يتهجد فيه ويقرأ الحواميم [5] ويختم كلّ ليلة، وذكر للولي أحمد كرامات كثيرة ظاهرة وآيات باهرة ولعلّ منها أنّ الشّيخ أحمد الغماري كان في سوق الخميس بندرومة، يدور على النّاس في السّوق يسقيهم الماء وذلك في زمن الحرّ، من غير أن يجدّد فيه الماء حيث كان الإبريق ينبع من قعره ماء كالعين، وكان هذا من أشهر الكرامات ، ويذكر أنّه في زمن الغلاء بتلمسان تعطّلت الصّلاة في كثير من المساجد، وكان سيّدي أحمد بن الحسن نائم في جامع الحلفاويين، ولمّا فتح الله على النّاس استفاق ولي الله أحمد الغماري فقام وخرج من الجامع، فقد غيّبه الله عن فتنة الجوع ومشاهدة من أحاط بالنّاس فيها ولطف به كما غيّب أهل الكهف، وذلك من الخوارق العظام، ويذكر أحدهم أنّه دخل في بعض اللّيالي إلى الجامع الكبير مع أصحابه، وعند قدوم أحمد الغماري إلى المقصورة

[2] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص44؛ قاسم مخلوف، مصدر سابق، ج1، ص365، الحسن القلصادي، المصدر نفسه، ص106؛ أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص119؛ ابن مريم، المليتي المديوني، المصدر سابق، ص117.

[3] محمد بن مريم، المليتي المديوني، المصدر نفسه، ص 100؛ أحمد بابا التنبكتي، المصدر نفسه، ص121؛ محمد الحفناوي المصدر السابق، ج2، ص54.

[4] ندرومة: أسّسها الرّومان، بنوها على بقعة واسعة في سهل بعيدة بنحو ميلين من الجبل واثنا عشر ميلا عن البحر المتوسط، ويقال أنّ الرّومان اختاروا لها نفس الموقع ونفس التّصميم لمدينة روما، واسمها مشْتق من كلمة (نِد) التي لها نفس المدلول مع كلمة سيميليس اللاتينية. (ينظر: حسن الوازن، المصدر السابق، ج2، ص ص13- 14؛ الحميري، مصدر سابق، ص576؛ مرمول كرباخال، المرجع السابق، ص295).

[5] الحواميم: يقصد بها السور القرآنيّة التي تبدأ بحرف الحاء والميم وهي سبعة: سورة غافر، سورة فصّلت، سورة الشّورى، سورة الزّخرف، سورة الدّخان، سورة الجاثيّة والأحقاف، ابن مريم المليتي المديوني التلمساني، المصدر نفسه، ص102.

للتّهجّد،ذهب إليه إلى المقصورة فلمّا قدّم رجله للدّخول بقيّت معلقة في الهواء لا يستطيع أن يضعها بالأرض فرجع حتى بعد عن المقصورة، تاب وهرب من تلك النّاحيّة ، وذكر الشّيخ عبد الرّحمان السنوسي أنّ سيّدي أحمد الغماري كان من أصحاب طي الأرض والطّيران في الهواء [1] ،وغيرها من الخوارق الأخرى التي اشتهر بها هذا الولي الصّالح .

توفيّ رضي الله عنه بمدينة تلمسان في الثّاني عشر من شهر شوّال سنة أربع وسبعين وثمانمائة (874هـ) الموافق لـ 1469م، دفن بخلوته شرقي الجامع الأعظم منها [2] .

ثانيا: أولياء الشّرقٍ

1- أوليّاء القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي

عرفت بجاية ازدهارا من العصر الحمّادي إلى العصر الموحّدي وذلك بفضل وجود فطاحل العلم، وكذا هجرة العلماء والفقهاء وطلّاب العلم من كل حدب وصوب وإلى الجانب العلمي كان انتشار التّصوّف موازيّا له وكان فيها انتشار كبير للولاية والأوليّاء وخاصة في الفترة المدروسة ومن هؤلاء الأوليّاء.

- أبو زكريّا يحي الزّواوي(611هـ/ 1214م)

[1] محمد بن مريم، المليتي المديوني، المصدر السابق، ص101، 106.

[2] أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص121؛ شمس الدّين محمد بن عبد الرّحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرآن التّاسع، دار جيل، بيروت- لبنان،(د.ت)، ص280؛ محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص54؛ أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، دراسة وتح: الأستاذ محمد مطبع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، المملكة العربية، 1421هـ- 2002، ص118.

هو الشّيخ الفقيه الصّالح العابد الولي الزّاهد أبي زكريّا يحي بن علي المشتهر بالزواوي [1] ولد ببني عيسى من قبائل زواوة وهو من أهل أمسيون [2] ،خارج مدينة بجاية، نشأ في بيئة علميّة مالكيّة المذهب حيث كانت مشتهرة بالعلم والثّقافة [3] ارتحل يحي الزّواوي إلى المشرق لتعلّم علم الحديث والأصول وذلك ما توافق مع المذهب الموحّدي الذي هيمن حينذاك سياسيا فكريا واجتماعيا. ثمّ عاد إلى المغرب الأوسط واستوطن بجاية وظلّ ملازما للمعرفة والعرفان قراءة وسلوكا [4] ، وكان له كرسيّ تدريس ببجاية يقرأ عليه التّفسير والحديث وكان بذلك من فطاحل العلماء وكبار الأوليّاء [5] ، كان كثير الخوف من الله تعالى حيث كان إذا دخل شهر رجب انقطع في جبل رجراجة إلى تمامه وكان الولي أبو مدين [1] من ينتقده في خطابه حيث كان خطابه تخويف وترهيب من النّار وأهوال يوم القيّامة حيث كان يقول لهم أبو مدين ذكّرهم بنعم الله تعالى [2] وكان رضي الله عنه لا يوجد أجلد منه في القيّام والصّيام، وله كرامات لا تعدّ فكلّ أحواله رضيّ الله عنه كرامات، وكان للولي يحي الزّواوي بعدا روحيّا بحيث أنّه عند حلول المجاعة ببجاية اكترى فندقا كبيرا، ثمّ قصد أعيان بجاية من أجل جمع التّبرّعات للمساكين والمحتاجين، ثمّ مشى

---

[1] يوسف بن يحي أبي يعقوب النّادلي، التّشوّق إلى رجال التّصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح: أحمد التّوفيق،ط2، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 1997، ص 428؛ الغبريني، المصدر السابق، ص127.

[2] أمسيون: هو جبل في بجاية ويأتي ذكره عند ذكر بجاية. (ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق،ص6).

[3] الغبريني، المصدر نفسه، ص127؛ يوسف بن يحي أبي يعقوب التادلي(ت617هـ)، المصدر نفسه، ص428.

[4] محمد حسان، "صورة أبي يحي الزّواوي في المصادر التّاريخيّة" ضمن أعمال اليوم الدراسي: ذكرى مرور 800 سنة لوفاة يحي الزّواوي بجاية، يومي 7-8 أكتوبر، 2015،منشورات بيت الحكمة، تونس، ص41.

[5] أحمد الخطيب أبي العبّاس ابن قنفذ القسنطيني(ت810هـ)، أنس الفقير وعز العقير، نشره وصحّحه: محمد الفاسي، أدولف فور، مطبعة أكدال، الرّباط، (د.ت)، ص28.

[1] أبو مدين، (594هـ/ 1198م) هو الشّيخ الفقيه المحقّق الواصل القطب، إمام العباد والزّهاد، من ناحية إشبيلية فتح الله عليه بمواهب قلبيّة وأسرار ربّانيّة له كرامات باهرة(ينظر: أحمد الغبريني، المصدر السابق، ص ص22-32).

[2] يوسف بن يحي أبي يعقوب التّادلي (ت617هـ)، مصدر سابق، ص429؛ أحمد الخطيب أبي العبّاس ابن قنفذ القسنطسني(810هـ)، المصدر السابق، ص28.

بطرقات بجاية فكلّما مرّ بمسكين بعثه إلى الفندق، وعندما اجتمع المساكين بالفندق اشترى لهم من اللّباس والطّعام وفي العام الثّاني صرفهم إلى مواضعهم [3] ، ومن المصنّفات التي اهتمّ بها يحي الزّواوي والتي كانت في عصره رسالة أبي زيد القيرواني، التّهذيب للبرادعي، المدوّنة الكبرى للإمام سحنون، مختصر ابن الحاجب وغيرها [4] ومن أشياخه رضي الله عنه: الفقيه أبو الطّاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزّهري وروي عنه الموطئ، أبو سعيد مخلوف بن جارة روى عنه كتب كثيرة منها كتاب المصابيح، والإمام أبو طالب أحمد بن رجاء الخمي قرأ عليه وأخذ عليه الأصلين حفظا وإتقانا، الإمام أبو عبد الله ابن بكرة الكركني قرأ عليه المذهب رواية ودراية، والفقيهان الأخوان أبو عبد الله وأبو العبّاس الحضرميّان اللذان روى عنهما الشّهاب [5] ، والشّيخ أبو عبد الله السّلاوي وغيرهم [6] .

توفي رضي الله عنه بعد صلاة العصر من يوم الجمعة 14 من رمضان عام 611هـ/ 1215م، ودفن يوم السّبت 15 من رمضان من نفس السّنة [1] .

ونخلص إلى أنّ هذا الولي الصّالح المبارك زاوج بين العلم والتّصوّف وكان بذلك شخصيّة علميّة عرفانيّة في آن واحد وكان له إسهامات عديدة خاصة في الجانب الفكري والدّيني.

- أبو عمر بن عبد المحسن الوجهاني الصّواف (القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي)

[3] الغبريني ، المصدر نفسه، ص ص 127- 128؛ يوسف بن يحي أبي يعقوب التادلي، المصدر السابق، ص429.

[4] أمزيان وشن، "التّواصل العلمي والفقهي بين أفراد عائلة يحي الزّواوي"، ضمن اليوم الدّراسي: ذكرى مرور 800 سنة لوفاة يحي الزّواوي، بجاية، يومي:7-8 أكتوبر، 2015، منشورات جامعة المسيلة، ص44.

[5] ويقصد به شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النّبويّة.

[6] الغبريني، المصدر نفسه، ص ص 130- 131.

[1] الغبريني، المصدر السابق، ص ص 128- 130.

هو الشّيخ الفقيه العالم المنقطع المتبتّل الزّاهد الولي المبارك [2]، نشأ في بيئة أساسها الهدى والرّشاد وجميل الاعتقاد، درس ببجاية على يد كبار المشايخ ثمّ ارتحل إلى المشرق سنة 610هـ ولقيّ فطاحل العلماء والفقهاء وساعده ذلك على تكوين شخصيّته العلميّة وكذا الصُّوفيّة، حجّ واعتمر ومنها ذهب إلى مصر ودرس بالأزهر وجلس للتّدريس والفتيا وأقبل إليه الملوك [3] ، فامتنع من ذلك ولم يتمسّك بشيء من الدّنيا لا مال، ولا جاه، وقد روى أحد تلامذته الذين توجّهوا معه إلى الحج حيث يذكر أنّه بلغه من أجل التّبرّك به فلم يزد حاله في السّفر عن حاله في البلد شيئا حيث كان رضي الله عنه يلبس قميص وعمامة ومئزر وقرقة وعكاز وركوة ماشيا على قدميه، وكان إذا نزل الركب ركن عكّازه، واستظلّ تحت مئزره، وظهرت له كرامات عديدة في الحرم الشّريف، توفي رضي الله عنه690هـ/1291 [4] .

- أبو عبد الله محمد بن علي القصري (القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي)

هو الشيخ الفقيه الجليل الفاضل العالم العارف العابد الزّاهد الولي المبارك، كان عالما بالفقه وأصوله، وأصول الدّين كما أنّه برع في علم العربية وله قدم راسخة في التّصوف، منقطعا للعبادة معرضا عن تنصّب أي منصب حيث عرض عليه القضاء فرفض ،كان له رضي اله عنه مجلس للتّدريس ببجاية، وكان جلّ أصحابه أخيارا لأنّهم اهتدوا بهديه، وكان أحد خواص الشّيخ أبي الحسن الحرالي رضي الله عنه ومن كراماته

[2] أحمد الغربيني، المصدر نفسه، ص200؛ مجموعة أساتذة، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، إشراف: رابح خدوسي،ج2، منشورات الحضارة، (د.ت)، ص695؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص 198.

[3] أحمد الغبريني، المصدر السابق،ص200؛ مجموعة أساتذة، المرجع السابق، ص695.

[4] الغبريني، المصدر السابق، ص 200.

[1] أحمد الغربيني، المصدر السابق، ص ص186، 187.

رضي الله عنه التي ذكرها الغبريني أنّه يكاشف أصحابه بأحوالهم ويطلعهم على أخبارهم ، لم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته.

- أبو النّجم هلال بن يونس بن علي الغبريني (القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي)

هو الشيخ الفقيه الجليل العابد المتّقي الولي المبارك، من أهل الجّد والاجتهاد وله هيبة وسكينة ووقار، يظهر فيه قوله **صلى الله عليه وسلم:**(من كثرت صلاته باللّيل حسن وجهه بالنّهار)،كان رضي الله منقطعا عن الناس وكان يعيش من مستغلّات أرض له محرّرة من قبل عبد المؤمن، وداره التي يسكنها هي المعروفة بدار المقدسي، بحومة باب بطنة وتعرف بدار الفقيه هلال، كان شديد ملازمة المسجد ليلا ونهارا لا يستقِرّ بداره إلا أوقات العشاء والغداء .

ومن أصحابه رضي الله عنه أبي زكريّا يحي الزّواوي الذي قال فيه: من كان يريد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هلال بن يونس[1]، لم أقف على تاريخ ولادته وتاريخ وفاته.

2- أوليّاء القرن الثامن هجري الموافق للقرن الرابع عشر ميلادي

ومنهم:

- أحمد بن إدريس البجائي(760هـ/1358م)

هو أحمد بن إدريس البجائي أبو العبّاس الإمام العلامة الصّالح الورع الفقيه من أهل بجاية [1] ، كان رضي الله عنه كثير الصّلاة والصّوم والصّدقة وكانت جلّ أعماله سرًا ومساره على طريق السّلف الصّالح، كان أكثر النّاس تواضعا جميل العشرة كان أعلم أهل عصره حيث جمع بين المعرفة والعرفان حافظ لمذهب مالك متبحرا في علوم ومعارف

1 أحمد بابا التّنبكتي، كفاية المحتاج، ج1، ص92؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص99؛ أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2، ص20.

شتّى [2] ، من أشهر طلبته عبد الرّحمان الوغليسي [3] ، ويحي الرّهوني وغيرهم له تعليق على البيوع من مختصر ابن الحاجب ونقل عنه رضي الله عنه العديد من الشّيوخ كأبي العبّاس القلشاني في شرحه والإمام محمد بن بلقاسم المشدالي، وأحمد بن زاغو وغيرهم [4] ، ومن كراماته المذكورة ما رواه الشّيخ عيسى بن سلامة البسكري أنّ الولي أحمد بن إدريس مرّ هو وطلبته بمصاب، فقرأ في أذنه فأفاق فسأَلهُ أحد طلبته ما قرأت عليه فقال: الفاتحة وفي يوم آخر مرّ الطالب على المصاب، وقرأ في أذنه[5] الفاتحة فتكلّم الجان وقصد الطالب وقال له: هذه الفاتحة وأين قلب ابن إدريس، فالرقي بالمعوذات وأسماء الله الحسنى وإذا كان على لسان الأبرار حصل الشّفاء بإذن الله [1] .

توفي رضي الله عنه ما بعد سنة (760هـ/ 1358م) [2] ، جمع الولي أحمد بن إدريس بين العلم حيث نبغ في شتّى العلوم والمعارف كما كان له قدم راسخة في التّصوف ودراسة الفقه والقرآن.

- صالح الزّواوي (839هـ/ 1435م)

هو صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي [3] ، وهناك من يقول أنّه هو الشيخ مجد الدّين الحسني الرّياحي أبو محمد الزّواوي [4] ، ولد ليلة الأربعاء

---

2 ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،تح وتعليق: د.محمد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث للنّشر، القاهرة، (د.ت)، ص ص255- 256.

3 الوغليسي: هو أبو زيد عبد الرّحمان بن أحمد الوغليسي الفقيه الأصولي المحدث المفسّر عمدة أهل زمانه، شيخ الجماعة ببجاية، أخذ عنه أبي العبّاس أحمد بن إدريس أحمد البجائي وغيره له عدّة تآليف منها الأحكام الفقهيّة تسمّى الوغليسيّة، توفي سنة 786هـ- 1384م.(ينظر: قاسم مخلوف، مصدر سابق،ص 342؛ أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص248؛ الونشريسي، المصدر السابق، ص130).

4 أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج،ج1،ص93؛أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص99.

5 محمد الحفناوي مصدر سابق،ج2 ص ص30- 31؛ أحمد باب التنبكتي، كفاية المحتاج،ج1، ص93؛ أحمد باب التنبكتي، نيل الابتهاج،ص99.

1 محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص21.

2 أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص99.

3 شمس الدّين محمد السّخاوي، المصدر السابق، ج3، ص315.

18 من شهر رجب سنة (760هـ/ 1358م)، بقرية مدوكال حفظ القرآن وهو صغير كان صالحا ذا وجاهة [5] عند الأكابر، اهتمّ بالعلم حيث انتقل إلى القاهرة ودرس هناك على يد جملة من الشّيوخ كالشّرف بن الكويك والجمال الحنبلي والأبياري اللغوي والشّموس الشامي والزين بن النّقاش والولي العراقي ومن مصر قصد المدينة وجار بالمدينة الشّريفة مدّة فتتلمذ هناك على يد الشّيخ عبد الرّحمان الصيبي ورقية ابنة مزروع وغيرهم وكان ملازما لمجالس العلم.

ومن كراماته رضي الله عنه أنّه كان يسمع شحيب النخل وقد سمعها تقول له: كل منّي ومن كراماته أيضا نذكر أنّه اشترى حطبا وجاء به إلى المنزل وعندما أوقد النّار صاح الحطب وقال والله يا صالح أنا من الحطب الحرام فأطفأه ولم يقد بعد ذلك نارًا بمكّة، وذكر أحد أصحابه أنّه اشترى له ناقة ليحجّ عليها فكان يسمعها تقول يا صالح[6] أتعبت ظهري فينزل عنها ويمشي، فتقول له: اركب يا صالح فقد استرحت [1] . توفي رضي الله عنه في 16 من رجب سنة (839هـ/ 1435م) [2] بالقاهرة ودفن في 17 من رجب بجوار الزّين العراقي خارج باب البرقية [3] .

---

[4] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص201؛ أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج، ص227.

[5] أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج، ص201.

[6] شمس الدين محمد السخاوي، المصدر السابق، ص316.

[1] شمس الدّين محمد السّخاوي، المصدر السابق، ج3، ص316.

[2] أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج، ص 227.

[3] شمس الدّين محمد السّخاوي، المصدر السابق، ص316.

الفصل الثاني:

دور الأولياء الصالحين في السياسة والمجتمع

أولا: دورهم في السياسة

1- الولي وسيط بين النّاس والسّلطة:

2- الولي كرمز يتبرّك به السلاطين.

3- الأولياء في خدمة السلاطين .

ثانيا: دورهم في المجتمع

1- إصلاح الأولياء لذوي السلوك المنحرف.

2- دور الأولياء في مساعدة الفقراء والمحتاجين.

3- دور الأولياء في الأزمات الطبيعية (الجفاف)

4- دور الأولياء في أزمنة البلاء.

الفصل الثّاني: دور الأولياء الصّالحين في المجتمع والسّياسة

بسطت الدّولة الموحديّة نفوذها على كامل الغرب الإسلامي المغرب والأندلس من (525هـ- 668هـ/1130م- 1269)، وكانوا حماة الإسلام في المنطقة ولهم أدوار في الدّاخل والخارج، لكن سرعان ما تحوّل هذا النّجاح السّياسي والعسكري إلى انهزام وتدهور مع مطلع القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي، حيث تغيّرت أوضاع الدّولة الموحديّة بسبب الهزائم المتوالية للموحدين خاصّة بعد معركة العقاب (609هـ/ 1212م) [1] ، وبعد سقوطها ظهرت على أنقاضها دويلات مستقلّة تمكنت من فرض نفسها، حيث أسّس الحفصيون دولتهم في الجزء الشّرقي سنة (625هـ/ 1228م)، وأسّس بنو زيّان دولتهم بالمغرب الأوسط سنة (633هـ/ 1235م)، وأسّس بنو مرين دولتهم بالمغرب الأقصى سنة(629هـ/ 1269م) [2] .

وكان العلاقات بين الدّويلات في بدايتها طيّبة ثمّ سرعان ما تحوّلت إلى نزاع وحروب، وهذا من أجل السّيطرة على المنطقة، وكانت منطقة المغرب الأوسط هي الأكثر تضرّرا بحكم موقعها الجغرافي الذي يتوسط الدّويلات [3] . حيث قاد سلاطين بنو مرين عدّة حروب ضد المغرب الأوسط، خاصّة في عهد يوسف بن يعقوب وخلال العشرية الأخيرة من القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر [4] .

كما قاد الحفصيون عدّة حروب ضدّ المغرب الأوسط من أجل السّيطرة على المنطقة وكانت أولها بقيادة أبي زكريا سنة (639هـ/ 1241م) من أجل السّيطرة

---

[1] عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزّياني- دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية،ج1 موفم للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2002، ص13؛ محمد بلحاج، مخطوط النّجم الثّاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب الجزء الأول-دراسة وتحقيق-، مذكرة ماجستير، إشراف: أ.د معمر محمد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم حضارة إسلامية، جامعة وهران، 2007- 2008، ص13.

[2] عبد العزيز فيلالي، المرجع نفسه، ص14.

[3] محمد بن مرزوق التّلمساني، المصدر السابق، ص172.

[4] عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص ص 25، 29.

على المنطقة [1] .

فالمنطقة إذن عرفت في هذه المرحلة عدّة تقلبات سياسية وعسكريّة أمّا الجانب الاجتماعي فعرفت المنطقة خليطا من أفراد المجتمع وذلك ناتج عن التّنقل بين عواصم الدّويلات، سواء كان من أجل طلب العلم أو هروبا من الأوضاع المزريّة التي وصل إليها المجتمع بسبب هذه الحروب والحضارات المتوالية.

[1] محمد بلحاج، المرجع السابق، ص ص 13–14.

أولا: دور الأولياء في السيّاسة

عرفت منطقة المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة العديد من المشارب السّياسية: زيّانية، مرينية وحفصية، وهذا ناتج عن الحروب والفتن التي كانت بين هذه الدويلات المتجاورة، فنجد أن تلمسان كانت زيّانية وفي غالب أحيانها مرينية وكانت بجاية حفصية، وكما هو معروف أنّ السّلطة حينئذ كانت تخدم نفسها أكثر من مراعاة مصالح السّكان، ولهذا نجد أنّ الالتفاف حول شخص الولي كان المنفذ الوحيد لحل المشاكل فكان له دور في هذا المجال وهو ما سنتعرف عليه فيما يأتي:

1- الولي وسيط بين النّاس والسّلطة:

العلاقة السّياسية التي كانت بين السّلطة الحاكمة والأولياء طيبة في غالبها، وهذا ما استغلّه الأولياء من أجل أن يكونوا وسيطا بين سلاطين المغرب الأوسط وأفراد المجتمع [1] ، ونجد كذلك أنّ كتب المناقب والتّراجم قد تحدّثت بشكل كبير حول دور الولي في نقل مشاكل أفراد المجتمع إلى السّلطة السّياسية الحاكمة آنذاك.

فقد كانت الحكايات الكراميّة تحمل خطابا سياسيا فيه دعوة ضد الظلم، ومن أساليب الأداء الكرامي ضد السّلطة السّياسية الحاكمة كانت إمّا بواسطة الدّعاء على السلاطين الظّالمين (الدعاء عليهم بالموت، أو المرض)، أو تسليط قوى الجن عليهم [2] ، كما أبدى الأولياء معارضة لخدام السلطة المكلفين بالضرائب [3] سواء كانوا

---

[1] الصّديق شنيخار، الصلحاء والسلطة على العهد الزّياني (633هـ- 962هـ/ 1235- 1554م)، مذكّرة ماستر، إشراف: كبداتي فؤاد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم، جامعة مولاي الطّاهر، سعيدة، 2015-2016م، ص40.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، "واقع الأزمة والخطاب الإصلاحي في كتب المناقب والكرامات أواخر القرن 6هـ وبداية ق7هـ/ 12- 13م)"، ضمّن أعمال اليوم الدّراسي: الاسطغرافيا والأزمة دراسة في الكتابة التاريخية والثقافية، 25 فبراير 1989، منشورات كليّة الآداب، الرّباط، 1994، ص37.

[3] سمية مزدور، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588هـ- 927هـ/1192- 1520م)، رسالة ماجستير، إشراف: محمد الأمين بلغيث، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1429هـ- 1430هـ/ 2008- 2009، ص150.

في المدن أو القرى.

ونجد كتب المناقب والتراجم أسهبت في الحديث عن دور الأولياء كوسيط للمجتمع إلى السّلطة، حيث ذكر ابن مريم في كتاب البستان الكثير من أمثلة شفاعة الأولياء لأفراد المجتمع ومن بينها ما رواه الوزير أحمد بن يعقوب عندما سجنه السّلطان أبو فارس [1] رفقة السلطان محمد بن تاشفين في الدواميس، فكان يستغيث بالشّيخ أبركان والشّيخ سيدي علي المديوني حيث رأى في منامه أن الشيخ أبركان شفع فيه إلى السّلطان أبا فارس، وما كاد يستعلي النّهار حتى نوديّ أين الوزير العبد الوادي فأطلق سراحه سالما [2] ، وهذا ما دلّ على بركة الشّيخ وصلاحه وإجابة دعائه، وكذا نجد الشّيخ الحصيني الذي كان ذا مال كثير، فرماه السّلطان أحمد بغرامة ألف دينار وسجنه، فشفع فيه الشّيخ أبركان للسلطان عن طريق الشّيخ الشّريف أبو حمو، فشفاعة هذا الشّيخ أسقطت عنه مائة، أسقطت عنه مائتين أسقطت عنه ثلاث مائة، أسقطت عنه خمسمائة، ثمّ أطلق سراحه دون غرامة [3] . ويذكر كتاب البستان كذلك الولي الصالح صاحب الكرامات البديعة والأخلاق الحميدة عبد الله الحوتي المغراوي، الذي أعتق رقبة رجل من الذبح الذي أمر بذبحه وتعليقه على باب القرماديين السلطان أبو عبد الله الثاني، فصاح الشّيخ ورعّب كل الحاضرين وبعث الشّيخ خديمه ليشفع في المسجون، فأطلق السلطان أحمد سراح المسجون وعفى عنه بفضل شفاعة هذا الولي الصّالح [4] .

---

[1] أبو فارس: هو المتوكل على الله أمير المؤمنين أبو فارس أحمد بن محمد بن أبي يحي زكريا / 796– 837هـ– 1394 – 1434م)، أبقى الله وجوده وشكر جوده بويع يوم الحضرة العلية يوم وفاة والده، رتّب الأحوال وأعطى الأموال، ألّف بين إخوته وكان حازما في إمارته، وهو من أشهر سلاطين الدّولة الحفصية. (ينظر: أبو العباس أحمد بن الخطيب بن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشّاذلي النيفر، عبد المجيد التركي، الدّار التونسية للنشر، 1968، ص ص 189– 190؛ محمد بن مريم،مصدر سابق، ص172.

[2] محمد بن مريم المليتي التلمساني، مصدر سابق، ص ص 172– 173.

[3] نفسه، ص ص 174، 177.

[4] نفسه، ص ص266، 271.

وكان الولي الصّالح العابد النّاصح المحسن أبو جمعة الكواش المطغري من كبار أولياء الله تعالى، كان النّاس يستشفعون به إلى السّلطان في قضاء حوائجهم وكان من البدلاء [1] .

ومن أمثلة ذلك أيضا ما روي أنّه عندما نزل السّلطان أبو فارس بتلمسان فضيّق بأهلها وأمر بالنهب ثلاثة أيام إن لم يفتح له باب تلمسان، ولمّا منعه أهل تلمسان من الدّخول ضيق عليهم ورماهم بالأنفاط، فهرع الناس إلى علمائهم ومشائخهم طالبين من السّلطان العفو عن أهل البلد، فذهب بعض من أعيان المدينة إلى الشيخ الحسن أبركان ، فقال: الله يحكم بيننا وبينه، فرأى السلطان أبا فارس في منامه أولياء تلمسان قادمين فعرف فيهم أبا مدين شتت ثلثين من جيشه، وسيدي الحسن أبركان شتت الثلث، فعندما رأى السلطان ذلك ، تاب إلى الله ورجع عمّا عزم عليه [2] وهذا بفضل بركة الشيخ.

وكذا ورد في المناقب المرزوقية أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق(ت681هـ/1282م)، الذي شفع في الوالد الذي سجنه السلطان يغمراسن بن زيان [3] ،وما كان من ذلك إلا أن أطلق سراحه بفضل شفاعته على هذا الولي المبارك [4] .

وكان الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الخيّاط (القرن7هـ) رجلا صالحا يكثر

---

[1] محمد بن مريم المليتي التلمساني، المصدر السابق، ص 168.

[2] نفسه ص ص 178– 179.

[3] يغمراسن بن زيّان: هو أشهر وأول سلاطين الدّولة الزّيانية بتلمسان، ولد سنة 605هـ كان أبيض اللون أشقر الشّعر، كريما شجاعا فاضلا حليما متواضعا ذا سداد في الرأي يؤثر العلماء والصالحين ويكثر مجالستهم بويع يوم 24 من ذي القعدة سنة 633هـ– 1236م، توفي في 29 من ذي القعدة (681هـ/ 1282م) وعمره 81 سنة، ودامت دولته 50 سنة و5 أشهر، دفن إلى جانب الشّيخ الصّالح محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي. (ينظر: يحي بن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص ص 110– 111؛ إسماعيل بن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1382– 1962م، ص ص 45–46).

[4] محمد بن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص ص 151– 152.

من الدخول على السلطان أبي يحي يغمراسن (633هـ-681هـ/1236-1282م) سبعين مرة في اليوم قصد خدمة حوائج النّاس، وكان يقول فيه السلطان:<<هو رحمة للنّاس>>.[1]

2- الولي كرمز يتبرّك به السلاطين:

أوردت كتب المناقب والتراجم الكثير من النصوص التي تكلمت عن تبرك السلاطين بالأولياء في العديد من الأومور.

1/ نجد في فترة الحكم الزياني في تلمسان والتي كانت مدّتها أطول هي فترة حكم السّلطان يغمراسن بن زيّان(633هـ- 681هـ/1236-1282م) وابنه أبو سعيد عثمان [2] (681هـ- 703هـ/1282- 1305م) التي قدّرت بسبعين سنة، اللذان كانا يقدّران المتصوّفة(الأولياء) ليس من باب خدمة دولتهم الناشئة بل من باب التبرك بالأولياء والاعتقاد فيهم.

وذكر أنّ يغمراسن بن زيّان كان يكرم الأولياء ويحترمهم وكان كثير التردد على مقابلتهم، فقد كان يخرج إلى مسجد مرسى الطلبة قصد لقاء الشيخ أبو عبد الله بن أبي بكر بن مرزوق (ت681هـ/ 1282م) [3] ومن أمثلة ذلك أنّه أوصى أبناءه أبو سعيد عثمان، وأبو ثابت بأن يدفن إلى جانبه، وأوصاهم أن يدفنوا إلى جانبه الآخر صوفي من أصحاب عبد الله فكان أول من مات الولي الصّالح أبو الحسن بن النجارية [4] وهذا

---

[1] يحي بن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص54؛ الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين(السادس والسابع هجري/ الثاني عشر والثالث عشر ميلادي)- نشأته، تيارته، دوره الاجتماعي والثقافي، الفكري والسياسي، دار الهدى، عين مليلة، ص203.

[2] أبو سعيد عثمان: هو من السلاطين الزيانين في تلمسان ابن السلطان يغمراسن بن زيّان، ولد سنة 639هـ، كان شهبا محببا إلى القلوب ذا سياسة وصبر للحوادث، خلف والده على الحكم إذ بويع في غزّة ذي الحجة سنة(681هـ-1282م).(ينظر: يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص118.

[3] الطاهر بونابي، المرجع نفسه، ص ص202- 203.

[4] محمد بن مرزوق، مصدر سابق، ص ص167- 170؛ الطاهر بونابي، المرجع نفسه، ص203.

من أجل أن يرحمهم الله بجوارهم رحمهم الله جميعا.

كما حظّ يغمراسن بن زيّان الولي الصالح ذو الكرامات الباهرة ذو المكانة العظيمة عند الملوك أبو إسحاق بن يخلف التنسي(ت680هـ/1281م) للورود إلى تلمسان وعرض عليه المنزل والإعانة فرفضها وأراد شراء منزل من ماله، وأقطعه السلطان أميالا من تلمسان [1] ، وجعله المتصرّف في الرسائل بين الدولة الزيّانية ودول المشرق والمغرب، وأوكل إليه قيادة البعثة التي كانت إلى السلطان المريني أبي يعقوب يوسف [2] سنة (772هـ/ 1273م) قصد الصلح، وسلك ابنه من بعده نفس طريقه [3] وأغلب السلاطين الزّيانين يتبرّكون بالأولياء الصّالحين والاعتقاد بهم.

ويذكر أنّ السّلطان المريني أبو يعقوب يوسف رحمه الله عندما صافح أبو إسحاق التنسي ارتعشت يده من هيبته رضي الله عنه [4] .

2/ ونجد أنّ بجاية في غالب أحيانها حفصية حيث كان لبجاية ومدينة قسنطينة مكانة كبيرة لدى السلاطين الحفصيين، وتوضح ذلك كتب التراجم والمناقب وخاصة كتاب عنوان الدّراية للغبريني، حيث يذكر أنّ السلطان الحفصي أبو زكريّا الأول (628هـ- 649هـ/ 1228- 1249م) كان أميرا منقطعا زاهد يحترم صوفية بجاية ويستدعيهم إلى حاضرته بالمغرب الأدنى [5] ، ومن أمثلة ذلك ما فعله مع الشيخ الفاضل الكامل المجتهد أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى(ت 644هـ/ 1246م) الذي[6] كان عالم بالعربية

---

[1] محمد بن مرزوق، المصدر السابق، ص ص 274- 275-280.

[2] أبي يعقوب يوسف: هو يوسف بن يعقوب بن عبد الحق يكنّى أبا يعقوب، أمه أم العز بنت محمد العلوي، بويع في غزّة صفر من سنة 685هـ كان أبيض اللون ضخم الجسم رحب الوجه معتدل القامة، وكان فارسا شجاعا صارما من أشهر سلاطين بني مرين بعدله، مات مقتولا في ضحى يوم الأربعاء 7 من ذي القعدة سنة 706هـ، وكان عمره أنذاك 66سنة، دامت دولته 21 سنة و9 أشهر و25 يوما.(ينظر: إسماعيل الأحمر، مصدر سابق، ص21).

[3] الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص204.

[4] محمد بن مرزوق، المرجع السابق، ص 293.

[5] الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص 205.

[6] الغبريني، المصدر السابق، ص122؛ الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص 205.

والفقه، أصول الدّين والتّصوف إذ استدعاه الأمير أبو زكريّا إلى حاضرته وحضر مجلسه الكثير وشهدوا له بفضله وكرامته [1] .

لم يكن أبا زكريّا وحده مهتما بالأولياء، بل كان ابنه أبي يحي زكريّا قد سلك طريق أبيه في الاعتقاد بالأولياء حيث عرض هذا الأخير على الولي الصّالح أبو زكريّا يحي بن زكريّا بن محجوبة القرشي السطيفي(ت 677هـ/ 1278م) أن يكون للولي أعشار الديوان كل شهر فامتنع من ذلك وقال: << إن اسمي في ديوان الحقّ لا أجعله في ديوان الخلق [2] ، ونجد عرض المستنصر على الولي علي أبو محمد عبد الحق بن الرّبيع ابن أحمد بن عمر الأنصاري (ت675هـ/ 1285م) كان أكثر النّاس إنصافا قضاء قسنطينة فاعتذر عن ذلك [3] .

وكان الولي الصالح عبد الله بن محمد بن عمر عبادة القلعي(ت669هـ/ 1071م) ذا وجاهة في بجاية حيث كان جموع الأمراء حول أمور المجتمع لا تنعقد إلا بحضوره لأنّه هو لسان الناس فيها [4] ، ويذكر كتاب عنوان الدراية أنّ الشيخ المبارك أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد المعافري (القرن السابع هجري/ القرن الثالث عشر ميلادي) كان من الثقات الأثبات والصلحاء الرّواة بقلعة بني حماد، وكان رضي الله عنه حسن التلاوة، حيث كان والي بجاية أبا عبد الله بن مؤمن يحضر إحياء ليلة السّابع والعشرين بالجامع الأعظم ولا يتوقّف عن الصّلاة حتى يتوقف الشيخ [5] ، وهذا ما يدلّ على بركة هذا الشّيخ وفضله.

(1): الغبريني، المصدر السابق، ص122؛ الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص205.

(2): الغبريني، المصدرالسابق، ص104؛ الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص205.

(3): الغبريني، المصدر السابق، ص60؛الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص206.

(4): الغبريني، نفسه، ص66؛الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص206.

(5): الغبريني، المصدر السابق، ص ص 133-134.

3- الأولياء في خدمة السلاطين:

وضّحت لنا كتب المناقب والتّراجم تقريب السلاطين للأولياء وإدخالهم في خدمتهم ومن أمثلة ذلك ما ذكره صاحب كتاب المناقب المرزوقية عن نفسه أنّه كان في خدمة السلطان المريني أبي الحسن [1] ،الذي ولاه الخطابة ، وأرسله إلى الأندلس ثمّ إلى ملك قشتالة ألفونسو الحادي عشر من أجل الصّلح وإنقاذ ولده المأسور في وقعة طريق سنة (741هـ/ 1340م) التي انهزم فيها المرينيون ونجح محمد بن مرزوق (ولد 711هـ/ 1312م) في هذه المهمة [2] . كما كان لمحمد بن مرزوق دور آخر في خدمة السلطة الزيانية، حيث أرسله السلطان الزياني أبو سعيد عثمان إلى أبو الحسن المريني (ت759هـ/ 1358م) عندما أراد مهاجمة تلمسان من أجل الصّلح وإقناع هذا الأخير عن الإعراض عن بلد تلمسان وأهلها.

ونجد أن سلطان غرناطة أبي الحجاج يوسف قرّب محمد بن مرزوق إليه وعيّنه مدرسا في المدرسة البلاطيّة في صفر سنة 753هـ الموافق لـ مارس1352م وكان التصوف على رأس المواد التي درّسها، [3] وفي كتاب البستان لابن مريم نجد إشارة إلى الولي الصّالح محمد بن أحمد بن إدريس مثالا عن الأولياء المقرّبين من السلاطين حيث قرّبه السلطان أبو عنان الذي ملك تلمسان سنة(753هـ/ 1352م) واختاره في مجلسه العلمي مع من اختاره من مشايخ، وكان السلطان أبو سعيد يحبّه حبا عظيما[4]

---

[1] أبي الحسن عنان: هو المتوكل على الله فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، يكنّى أبا عنان، ولد بالمدينة البيضاء في 12 ربيع الأول سن 729هـ، أمه أم ولد اسمها شمس الضّحى، أحد سلاطين الدولة المرينية كان فارسها شهما شجاعا بطلا يقوم في الحرب مقام جنده، حسن الثقافة كان فقيها يناظر العلماء، عارفا بالمنطق وأصول الدين، مات مقتولا في28 من ذي الحجة مختتم عام 759هـ وعمره 30 سنة دفن بجامع المدينة البيضاء، دامت دولته 9 أعوام و9أشهر.(ينظر: إسماعيل بن الأحمر، المصدر السابق، ص ص 27- 28).

[2] محمد بن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 305؛ محمد بن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص 341.

[3] محمد بن مرزوق التلمساني، المصدر نفسه، ص307؛محمد بن مريم التلمساني، المصدر نفسه، ص341.

[4] نفسه، ص311- 328.

ولا يخاطبه إلا بسيدي [1] .

ونخلص في الأخير إلى القول أنّ الأولياء الصالحين كان لهم دور فعال في الحياة السيّاسية بالمغرب الأوسط على اختلاف فتراته سواء زيّانية، مرينية أو حفصي، حيث نجد أن الولي كان بمثابة المستغاث به للتخلّص من ظلم الحكام وكان كذلك رمزا يتبرك به السلاطين ويسعون إلى تقريبهم منهم، وتمثل عملهم في البلاط السياسي إمّا العمل من أجل الصلح أو من أجل التّدريس في بلاط السلاطين.

ثانيا: دور الأولياء الصّالحين في مجتمع المغرب الأوسط

عرف المغرب الأوسط في الفترة من القرنين (السابع والثامن هجريين الموافق للقرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلاديين) العديد من الأزمات السياسية وكذا الاجتماعية، ولعل من الثابت أنه خلال هذه الفترات تكثر البلاءات والأمراض والكوارث وغيرها من المخاطر [2] ، حيث أنّ ظهور الولي في هذه الفترة ضرورة حتميّة لأنّه يعتبر الزّعيم الرّوحي للمجتمع، فمجتمع المغرب الأوسط كان شديد الاعتقاد بالمتصوّفة (الأولياء) وذلك لما ينتج عنهم من كرامات ومكاشفات كإشفاء المرضى وتفريج الكروب [3] .

فيما تمحور دور الأولياء في المتجتمع؟ وإلى أيّ مدى كانت حلولهم مجدية؟

1- إصلاح الأولياء لذوي السلوك المنحرف:

انتشرت الآفات الاجتماعية بين سكان المغرب الأوسط منها الخمر واللصوصية وغيرها، حيث نجد أنّ بعض الأولياء تصدّوا لها.

---

[1] محمد بن مريم، المصدر السابق، ص ص311- 328.

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين – المجتمع، الذهنيات ، الأولياء، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، أبريل 1993، ص125.

[3] الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص 172.

ومن أمثلة ذلك الشيخ الحسن[1] الحرالي(ت638هـ/ 1241م) حيث كان يسير مع أصحابه إذ بشخص يتمايل سكرا وألقى يده في الشّيخ وقال: ادفع لي ما أتم به هذه السّكرة، فدفع له الشيخ وسار مع

أصحابه إلى المسجد وبعد ساعة جاءه الرّجل تائبا منيبا [2] ، ومن ذلك أيضا: أنّ امرأة جاءت تشكو ابنها الذي يشرب في الكؤوس الخمر للشيخ الحرالي، فقال لها: قولي له يشرب في الكؤوس الكبار لا الكؤوس الصّغار لكي تقصر مدتها وسرعان ما جاء الشّاب تائبا وذلك ببركة الشيخ [3] .

ومن أمثلة ذلك أنّ رجلا من العباد همّ بسرقة الكمثرى من جنان سيدي أبو عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق(ت681هـ/ 1282م) ، فلصقت يده بالشّجرة حتى جاء الشّيخ فقبّل اللّص يده ودعا له الشّيخ بالتوبة [4] . وكانت قراءة القرآن من طرف الولي أحمد الغماري(874هـ/ 1469م) كان سببا في توبة خديم الشّيخ محمد بن حميدة، حيث خشع عند سماع قراءته وترك بسببها الدنيا واجتهد في العبادة وكثرة ذكر الله وقيّام اللّيل إلى أن مات [5] ، حيث نجد أن الخطاب الكرامي للأولياء ودعائهم المجاب ساهم في توبة وهداية العديد من المنحرفين عن عادات وتقاليد مجتمع المغرب الأوسط، فمنهم من كان لصا وأصبح في الأولياء والأقطاب، كما قاموا بتهذيب أخلاق المرأة [6] .

2- دور الأولياء في مساعدة الفقراء والمحتاجين:

عرف مجتمع المغرب الأوسط خلال القرنين(السابع والثامن هجريين) الموافق للقرنين(الثالث عشر والرابع عشر ميلاديين) العديد من أشكال الفقر والحاجة التي عاناها

---

[1] الغبريني، المصدر السابق، ص150.

[2] الغبريني، المصدر نفسه، ص150.

[3] نفسه، ص151.

[4] محمد بن مرزوق التلمساني (ت781هـ)، المصدر السابق، ص163.

[5] محمد بن مريم التلمساني (حي1025هـ)، المصدر السابق، ص105.

[6] إبراهيم القادري بوتشيشا، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ص 161.

السكان، وحلول عدّة مجاعات بهم، حيث كان لجوء السكان إلى الأولياء قصد [1] إخراجهم من هذه الأوضاع، وتجلّى هذا الدور من خلال دعاء الأولياء أو كراماتهم، أو بحث ميسوري الحال بالتصدق على الفقراء [2] ، وقد اهتمّت كتب التراجم والمناقب بذكر دور الأولياء في حل هذه الأوضاع وسنتعرّف عليها فيما يلي ذكره:

2-1-مساعدة الفقراء بالصدقات والدّعاء:

نجد العديد من كتب المناقب والتراجم التي سلّطت الضوء على بعض من أعمال الصّدقات والدّعاء التي كان يقوم بها الأولياء من أجل مساعدة سكان المغرب الأوسط الذين يعانون الحاجة والفقر، حيث يذكر كتاب المناقب المرزوقية أنّه كان لوالد بن مرزوق الحفيد مطامير من القمح والفحم وكان يعدّ اللحم المدخر المعروف بالخليع، ويتصدّق بها أيام الثّلج ولا يعود حق تفرغ المطامير [3] ، وكان يتصدّق بالخبز كلّ يوم، إذ كان يؤثر الثريد من الخبز المختمر ويقول الثريد معلوم البركة [4] . ويروي ابن مرزوق الحفيد(ت741هـ/ 1340م)، أنّ ضعيفا جاء يشتكي جوعه وجوع أولاده لأبي زيد عبد الرحمان يعقوب بن علي الصنهاجي، وكان زمن مجاعة، فأعطاه خبزه وخبز عياله [5] .ونجد أنّ الحاجة مباركة بنت اليعقوب الهواري تروي أنّها طلبت من والد ابن مرزوق الحفيد زيتا فملأت آنية ودعا لها الشيخ بأن تنزل فيه البركة، فكان كذلك بقيت توقد منها قرابة العام ولم تفرغ، وكان يتصدّق بالزّرع طول السنة [6] . وإضافة عن ذلك

[1] سمية مزدور، المرجع السابق، ص150.

[2] سمية مزدور، المرجع السابق، ص150.

[3] محمد بن مرزوق التلمساني (ت781هـ)، المصدر السابق، ص ص 190-191.

[4] نفسه، ص236.

[5] نفسه، ص299.

[6] نفسه، ص ص 236- 160.

نجد أنّ الشّيخ أبا الحسن علي ميمون يقول: أنّه لطالما كان سيدي محمد [1] بالحياة ما عد منا خيرا ولا رأينا ضرا، من شكا منّا فقرا أو مرضا سأله الدّعاء فتقضى حاجته، ويذكر أنّه دعا له وقد كان فقيرا كثير العائلة فصح جسمي، وأنّه ذو مال [2] ، وهذا ما يدلّ أنّ لهذا الشيخ بعدا روحيا وكان مقربا من الله تعالى لذا

فدعوته مجابة وذلك لعمله الصالح وإيمانه وقنوته. ونجد أنّ الأولياء كانوا دائمي التصدّق على الفقراء وحث ميسوري الحال على التّصدّق.

2-2- مساعدة الفقراء في أزمنة الجوع

عرفت هذه المنطقة العديد من أزمات الجوع، حيث عان السكان الأمرين الجوع والفقر وكذا الحصار الذي فرض على المنطقة من الدويلات المجاورة لها وقد بيّنت لنا كتب المناقب والتراجم الدور الذي لعبه الأولياء في هذه الفترات بالمغرب الأوسط في محاولة التّصدي لأزمة الجوع فمن المعروف أنّ الجوع عند الأولياء ليس بالأمر المهم عندهم عكس عامة النّاس، ومن أمثلة ذلك ما يذكره لنا كتاب التشوق إلى رجال التصوف قصّة الولي الصّالح أبي زكريّا الزّواوي (ت611هـ/1214م) الذي كان له الدّور الكبير خلال المجاعة التي أصابت بجاية، حيث اكترى فندقا كبيرا ومرّ على أعيان بجاية، فدفع كل منهم ما يطيقه لمعونة المساكين والفقراء، وأخذ يمشي في طرقات بجاية فكلّما مرّ بمسكين قال له إلى الفندق الفلاني واشترى لهم الملابس والطّعام وأغناهم عن السؤال [3] . ومن أمثلة ذلك أيضا أنّه في زمن الحصار المريني على تلمسان والتي كانت مدّته سبعة أعوام حيث عانى الناس الجوع، وفرّج الله عليهم بطعام اليوم السابع من عرس ابن مرزوق الحفيد(ت781هـ/ 1379م) فأكل أهل

---

[1] ويقصد الولي الصالح محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله (ت681هـ- 1282) ولد ابن مرزوق الحفيد.

[2] محمد بن مرزوق التلمساني (ت781هـ)، المصدر السابق، ص165.

[3] يوسف بن يحي التادلي (ت617هـ- 1220م)، المصدر السابق، ص21.

تلمسان وكان ذلك رزقهم كتبه الله لهم [1] .

ومن ذلك أيضا أنّه اشتد الغلاء في محلة أبي عنان بقسنطينة سنة (758هـ/ 1356م) حيث بلغ سعر الفول ثمانية دراهم، وكان الشيخ محمد بن أحمد الإدريسي (ت771هـ/ 1396م) آنذاك تصله الكتب وفي عنوانها تدفع إلى أبي عبد الله فعند فتحها يجدها بيضاء فيها ذهب لا يعرف من أين هو، وهذا لأنّه كان من الصالحين [2] الأبرار، فأعانه الله على تجاوز هذه الأزمة، ولم يكن تجاوز المجاعات والجوع بالطرق المادية بل كان ذلك بأشياء معنوية ولعل ذلك ما نجده في كتاب البستان أن الولي أحمد الغماري(ت874هـ/ 1469م) نام بجامع الحلفاويين في حين عرفت تلمسان في هذه الفترة أزمة غلاء شديدة وبقي نائما طوال مدّة الغلاء، وعندما استفاق ظل أنّه نائم ساعة، فالله سبحانه وتعالى غيّبه عن فتنة الجوع ولطف به كما غيّب أهل الكهف [3] ، وهذا لا يكون إلا للعباد الصالحين، وكذلك يروي نفس المصدر عن المقاصد النبيلة للأولياء، ومثال ذلك الشيخ الصالح يحي بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حيث كانت تلمسان وقتئذ في أزمة غلاء، وقد بعث السلطان لأهل البلد لشراء الزرع فأمدّه يحي بكلّ ما يحتاجه فداره كانت لا تخلو من الزرع، وذلك لبركته وصلاحه [4] .

ونخلص إلى أن وقوف الأولياء إلى جانب الفقراء والمحتاجين كان في عدّة أوجه، حيث كان دعائهم مفرجا للأزمات وصلاحهم مؤثرا على فئات المجتمع الميسورة بالصدقات، وكراماتهم ملجأ للمحتاجين.

---

[1] محمد بن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص99؛ مزدور سمية ، المرجع سابق، ص153.

[2] محمد بن مريم، نفسه، ص330؛ مزدور سمية، المرجع نفسه، ص152.

[3] محمد بن مريم التلمساني، المصدر نفسه، ص ص 103– 104؛ مزدور سمية، المرجع نفسه، ص153.

[4] محمد بن مريم التلمساني، نفسه، ص507.

3-دور الأولياء في الأزمات الطبيعية (الجفاف):

لقد عرفت منطقة المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة العديد من الأزمات الطبيعية خاصة الجفاف، حيث عرف المغرب الأوسط ندرة سقوط الأمطار، وقد أشارت كتب المناقب والتراجم إلى دور الأولياء في هذه الأزمات، وعليه نتساءل فيما تمثّل دور الولي في تجاوز هذه الأزمات؟

لعب الولي أدوارا بارزة في التصدي للأزمات الطبيعية بالمغرب الأوسط حيث نجد في كتب المناقب والتراجم العديد من النصوص التي تثبت ذلك ومنها:<< إذا غلت أسعاركم وقلّت أمطاركم وضعفت ثماركم وتنكرت قلوبكم، وعميت عن الرشد مسامعكم وكثرت النميمة والغيبة في خياركم وجارت عليكم ملوككم فالتجئوا إلى الله بالأولياء الذين خلف ظهوركم يؤمّنكم الله مما تخافوا>>. وهذا النص هو عبارة عن خطاب إصلاحي مفاده أنّ الأزمات الطبيعية باختلافها هي ناتجة عن الذنوب التي يرتكبها البشر ونرى أنه يدعو إلى التقرب من الأولياء ويدعو إلى مجتمع الأولياء الذي يسوده نقاء الروح والعمل [1] ، ومن كتب التراجم والمناقب التي ذكرت ذلك عنوان الدراية، حيث يذكر أنّ الشيخ الصالح الحسن الحرالي(ت638هـ/ 1241م) أنه عندما أصاب بجاية جفاف عظيم، حيث جفّ نهر أمسيون، فرفع الشيخ يديه ودعا بمسجد الإمام المهدي، وما كاد يؤذن الإمام حتى انعقدت السحب وتراكمت ونزلت الأمطار [2] . وهذا دليل على صلاحه رضي الله عنه وأنّه مجاب االدّعوة.

ومن أمثلة ذلك أيضا الجفاف الذي أصاب منطقة العباد بتلمسان حيث نزلت الأمطار، وذلك ببركة الشيخ واضح الولي الصالح الذي اشتهر أمره في القرن(السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي)، بالشلف فامتلأت الآبار والسّواقي [3] .

---

[1] مزدور سمية، المرجع السابق، ص150.

[2] الغبريني، المرجع السابق، ص149؛ مزدور سمية، المرجع نفسه، ص151.

[3] مزدور سمية، المرجع نفسه، ص151.

ونخلص إلى أن زوال هذه الأزمة الطبيعية كانت لصفاء ونقاء هؤلاء الأولياء وغيرهم وإجابة دعائهم، والماء في المعنى والمدلول الصوفي هو الطّهارة.

4- دور الأولياء في أزمنة البلاء:

شهد المغرب الأوسط في الفترة الوسيطية عامة وفي القرنين السابع والثامن هجري الموافق للقرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلادي خاصة انتشار العديد من الأمراض، منها من كان سببها الأوساخ المنتشرة في بيئة المجتمع، ومنها ما هي مزمنة، وأخرى كان سببها السحر والشّعوذة والعين، ونجد أنّ كتب التراجم والمناقب صوّرت دور الأولياء في هذا المجال، إذ أنّه عندما يأس النّاس من دواء الأطبّاء لجأوا إلى علاج الأولياء الذي كان له نتائج جيّدة، وكان له طابع ديني [1] ودون مقابل وقد أخذ علاج الأولياء عدّة طرق والتي سنتبيّنها فيما يلي:

4-1- التفل:

التفل وهو من الأساليب التي اعتمدها الأولياء لعلاج المرضى، حيث نجد أنّ كتب المناقب والتراجم تحدّثت عن دور الأولياء في العلاج بالتفل، فقد ذكر في المناقب المرزوقية أنّ محمد بن مرزوق (ت781هـ/1379م) كان كثير الأمراض في صغره وكان أكثر مرضه دماميل وأورام عظيمة، فإذا اشتدّ عليه المرض قصد والده فيتفل عليه ويرقيه ويدعو له فيتدارك الله بالشفاء العاجل. ومنه كذلك أنّه تورمت يده في موضع الفصادة فأشار بعض الأطباء بالطب وبعضهم بشق الدمل فدخل عليه محمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق (ت681هـ/ 1282م) فبصق له على الورم وقام وإذا بالصديد يسيل كالميزاب وكان وقت الظهر فما جاء العشي إلا وهو آكل بيده [2] ، وذكر كتاب البستان وهو من كتب التراجم المهمة في ترجمت أولياء وصلحاء المغرب الأوسط أنّ محمد بن

[1] مزدور سمية، المرجع سابق، ص174؛ إبراهيم القادري بوتشيشا، الإسلام السري في المغرب العربي، ط1، سينا للنشر، 1990، ص146.

[2] محمد بن مرزوق، المصدر السابق، ص131.

توزينت [1] خرجت له آكلة في خدّه وطال أمرها وآيس من البرء منها فذهب إلى الشيخ الحسن أبركان (ت807هـ/1404م) فبصق له في موضع[2] الآكلة، ولم يزد عن ذلك شيئا ولم يقرأ قبل البصاق، فدخلها البرأ على الفور ولم يبقى لها أثر [3] ، وهذا دليل على أنّ ريق الأولياء فيه بركة وهذا ما أدى بمساهمة الريق في شفاء المرضى، ومن طرق العلاج أيضا.

4-2- الدّعاء:

وهو من أنواع الدواء التي كان يقوم بها الأولياء لعلاج الأمراض لأنّ دعائهم كان مستجاب ومقبول عند الله وذلك لصلاحهم وتقواهم، ونجد أنّ كتب المناقب والتراجم تحدّثت عن العلاج بهذه الطريقة الروحية، حيث يذكر أنّ محمد بن مرزوق تعرّض للسعال فدعا له محمد بن محمد بن أبي بكر مرزوق فأصبح برئا والحمد لله [4] ، وكذا دعا والد بن مرزوق الحفيد للمقري أبو عبد الله محمد القرمولي التلمساني الذي أصيب بإسهال فلمّا دعا له الولي الصالح انقطع عنه في الحين.

4-3- العلاج بالرّقية:

وهي من الأساليب العلاجية التي كان يستعملها الأولياء للعلاج، وكان يستعمل فيها الولي الدّعاء وبعض الآيات القرآنية [5] ، ولا تكون هذه الرّقية باللغة العجمية أو بما لا يدري معناها لجواز أن يكون فيه كفرا، وقد استعمل الأولياء الصالحين لعلاج العين، حيث كانوا يقرأون آيات من القرآن وهي: " **بسم الله الرحمان الرحيم**" ثلاث مرات ويقرأ أيضا:

---

[1] ويقصد به عبد الرحمان بن تومرت، ابن مريم، المصدر السابق، ص179.

[2] ابن مريم، المصدر السابق، ص180؛ مزدور سمية، المرجع السابق، ص177.

[3] محمد بن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص180؛ مزدور سمية، المرجع سابق، ص177.

[4] محمد بن مرزوق، مصدر سابق، ص234.

[5] مزدور سمية، المرجع نفسه، ص174.

<< لا ضر إلا ضرك ولا نفع إلا نفعك ولا ابتلاء إلا ابتلاءك ولا معافاة إلا معافاتك فأنت الحي القيوم الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من إنس ولا جن، أسألك [1]

بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد على وصفها، وبأسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها، وأسألك بذاتك الجليلة ونور وجهك الكريم، وبركات نبيّك الكريم خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، أن تشفيه وتعافيه وتردّ ما به على أعدائه، وصلي الله ما على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا>> [2] . فمن استعمل هذه الرّقية برأ بإذن الله تعالى، وكذا هناك رقية أخرى استعملوها للسحر والغم، وصفتها أن يكتب بزعفران في إناء نظيف، ثمّ يشرب ذلك الماء على الريق ويمسح بشيء منه ما أمكنه من بدنه [3] .

وقد عرف أولياء المغرب الأوسط رقية نافعة لكلّ الأمراض، وهي رقية الزيت وصفتها أن يأخذ شيء من الزيت الطيب ويجعله في إناء نظيف ويحرك الزيت بعود ويقرأ عليه " **سورة الإخلاص" والمعوذتين، وأواخر سورة البقرة،** وبعض من آيات القرآن الكريم، ويفعل ذلك سبعة أيام، ويكتب له حرازا يعلق عليه، ويكون استعمالها بأن يجلس الشّخص في الشمس قليلا ويدهن به موضع الألم [4] ، فيبرأ بإذن الله تعالى، وكلّ هذه الرّقى مأخوذة من الرسول صلى الله عليه وسلّم، وعرفوا أيضا رقية لمرض الجرب حيث يأخذ الكبريت ويخلطها بالزيت ويطلي بها جميع البدن يوم السبت [5] .

وهناك رقية للمرأة التي لا تلد فيرقى لها في ماء المطر بعد وضعه في إناء جديد وتقرأ عليه الفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص، المعوذتين. ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات وتشربه سبع ليالي متتالية فتحمل بإذن الله[1] ونجد أيضا أبو

---

[1] محمد بن محمد العبدري ابن الحاج، المدخل، ج4، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص ص 121– 122.

[2] محمد بن العبدري(ت737هـ)، المصدر السابق، ص ص 122–123.

[3] نفسه، ص123.

[4] نفسه، ص124.

[5] مزدور سمية، مرجع سابق، ص175.

[1] مزدور سمية، مرجع سابق، ص175.

العلاء المديوني(ت735هـ- 1334م) الذي كان من أهل الصلاح المخصوصين بالرقى والكشف المبرئات من جميع الداء [2] .

ونجد أيضا أنّ كتب المناقب والتراجم تكلّمت عن دور الأولياء في المغرب الأوسط في إبراء البلاء عن النّاس، فمثال ذلك أنّ الرقى التي كانت تقدّم لابن مرزوق من طرف والده شافية له [3] ، وذكر كتاب تعريف الخلف برجال السلف وهو من أكثر كتب المناقب والتراجم التي تحدّثت عن دور الأولياء في مجتمع المغرب الأوسط، حيث نجد ضمن تراجمه أنّ الولي الصالح أحمد بن إدريس البجائي(ت بعد 760هـ/1358م)، الذي كان يداوي مرضاه بالرّقية إذا مرّ بمصاب ومعه بعض طلبته، فقرأ في أذنه الفاتحة فأفاق، وفي يوم آخر مرّ الطالب على المصاب فقرأ الفاتحة فتكلّم الجان وقال للطالب هذه الفاتحة وأين قلب ابن إدريس [4] ، وهذا ما يدلّ أنّ ابن إدريس معروف عند عالم الجن بصلاحه وتقاه.

وهذه الطريقة من العلاج انجذب إليها سكان المغرب الأوسط وذلك لأنّها طريقة علاج دينية تتمّ بالقرآن الكريم والسنة وبعض الأدعيّة، ولأنّهم كانوا يرون في شخص الولي بأنّه كفؤ للقيام بهذا العلاج. وذلك لزهدهم واتباعهم لكلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي كان مصدر كل هذه الرقى التي مارسها الأولياء الصالحين رضوان الله عنهم جميعا ونفعنا بهم.

5- الدّعاء عند قبور الأولياء:

[2] محمد بن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص164.

[3] محمد بن مرزوق التلمساني (ت781هـ)، المصدر السابق، ص231.

[4] محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص31.

لم يكن اعتقاد سكان المغرب الأوسط في الأولياء وهم على قيد الحياة بل تجاوز ذلك الاعتقاد بهم حتى بعد موتهم، إذ كانت قبورهم مزارا لقضاء الحاجات كطلب الشّفاء أو تفريج المشاكل، أو طلب الأولاد أو من أجل الزواج وغيرها من الأغراض التي كان السكان يقصدون القبور من أجل تحقيقها، ونجد أنّ كتب التراجم والمناقب تكلمت عن هذه الظاهرة ألا وهي التّبرك بقبور الأولياء(الأضرحة).

ومن أمثلة ذلك أنّ أهل تلمسان كانوا يزورون قبور الأولياء لقضاء حاجاتهم كقبر أبي زكريّا بن يوغان، وكان أهل الشلف يتوسلون إلى قبر الولي الصالح أبي مسعود بن عريف (ت، في النصف الثاني من القرن السابع هجري الموافق للقرن الثالث عشر ميلادي) وكان يقصد النّاس ضريح هذا الولي لأنّه مجاب الدّعوة [1] ، ويذكر ابن مريم أنّ قبر أبو زيتونة الشريف الحسني كان ذو كرامات باهرة وآيات فاخرة ما زاره ذو عاهة إلا وبرئ ولا قصده ذو حاجة إلا وقضيّت له بإذن الله تعالى [2] .

كما كان أهل بجاية كثيري الزّيارة لقبر أبي يحي الزواوي القرن (السابع هجري الموافق للثالث عشر ميلادي) حيث كان أبناءه يتوسلون إلى قبره كلّما اعترضهم مكروه أو مشكلة [3] .

ونخلص بالقول أن تبرك سكان المغرب الأوسط بقبور الأولياء الصالحين والدّعاء عندها ثقافة راسخة في المجتمع الوسيطي منذ القدم، ولا تزال إلى يومنا هذا.

[1] الطاهر بونابي، المرجعال سابق، ص173.

[2] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق، ص167.

[3] الطاهر بونابي، المرجع نفسه، ص 173.

وممّا سبق ذكره نخلص إلى أنّ كتب المناقب والتراجم أسهبت في الحديث عن الدور الذي كان للولي في المجتمع، وتجسّد في طرق مختلفة سواء كانت في شكل صدقات أو حل للمكربات، أو علاج للمرضى، ونخلص إلى أنّ الاعتقاد بالولي تعدّ ثقافة وعقيدة راسخة لدى ساكني المغرب الأوسط في الفترة الوسيطية ولا تزال إلى يومنا هذا، وكان لهذا الأخير مكانة مرموقة لدى السّكان وذلك لزهده وورعه إذ اعتبر في وقت ما الأب الروحي للمجتمع، ونحن بدورنا لا ننكر الأدوار والحلول التي قام بها الولي في أوقات الحاجة والمرض إلا أنّ هذه الحلول تكاد تكون فرديّة لا جماعية فعلاج الولي يكون لفرد فقط، ويحل أزمة في منطقة معينة فقط، ولا يستطيع التصدّق على الفقراء والمحتاجين، لذا وجب أن تكون إلى جانب سلطة الأولياء سلطة سياسية تساندهم في تقديم حلول فعّالة لمجتمع المغرب الأوسط.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تطرقت إليه في عملي هذا خلصت إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها:

أنّ موضوع الأولياء الصالحين في المغرب الأوسط في الفترة الوسيطية وخاصة خلال القرنين (ال7هـ وال8هـ / ال13 وال14م) الذي اعتبر من أهم المواضيع التاريخية حينئذ.

والجدير بالقول أنّ الأولياء الصالحين هم من أخيار عباد الله تعالى اصطفاهم الله بالصلاح والتّقوى واتباع طريق الله والسّلف الصالح رضوان الله عليهم، كما أنّه لا يحوز الولاية إلا من أخلص لله تعالى في كلّ أحواله وأقواله وأعماله.

وقد خصّ الله تعالى أولياءه بالأداء الكرامي وهذا نجد غيابه عند باقي البشر وكان لكراماتهم عدّة أنواع منها: إحياء الموتى، الكلام مع الحيوان والنبات، انفلاق البحر وجفافه، كما يتميز البعض منهم بمكاشفات كمعرفة خبايا النّفوس.

وبالرّغم من أنّ لكل الأولياء الصالحين نفس الصفات إلا أنّ مراتبهم تختلف فمنهم الأقطاب وهو واحد في كلّ زمان ومكان، ومنهم الغوث، والأئمة وهم اثنان في كلّ زمان، ومنهم الأبدال والأوتاد، النقباء والنجباء، ومنهم رضي الله عنهم الحواريون والرجبيون ، رجال الغيب والختم، رضوان الله عليهم جميعا، وهؤلاء الأولياء لا يخلو منهم الزّمان على اختلاف مراتبهم .

وبعد أن تعرّفنا على منزلة الولي عند الله سبحانه وتعالى وعند النّاس فالجدير بنا أن نقول أن المنزلة العَلية التي بلغها الولي من التقى والصلاح إلا أنّه لا يعلو أن يبلغ مرتبة النبي، فالولي لا يكون من أولياء الله إلا إذا آمن أنّ الأنبياء خير خلق الله وأحسن منهم ومن الناس جميعا.

ونجد أنّ الاختلاف بين النبي والولي هو نفسه الاختلاف بين المعجزة والكرامة فبالرّغم من أنّهما من جنس واحد إلا أنّ الاختلاف بينهما جليّ للأعيان، لأنّ المعجزة يجب اقترانها بدعوى نبوّة ومن الواجب على الأنبياء الجهر بها، بينما الكرامة صاحبها لا يدّعي النبوة ويحرص كلّ الحرص على إخفائها.

كما نجد من خلال هذا العمل بروز عدد من الأولياء في منطقة المغرب الأوسط الذين عرفوا بالصّلاح والتّقى ومن المناطق التي تواجدوا بها بكثرة منطقة الغرب والتي نقصد بها حاضرة تلمسان خاصة في العهد الزّياني ومن بينهم الولي الصّالح ابن زاغو، والشيخ الصالح موسى المصمودي والحسن أبركان، وكذا كان لهم تواجد وتأثير في منطقة الشرق والتي نقصد بها أولياء حاضرة بجاية سواء من نشأ وولد بها أو من كان نزيلا بالمدينة، ومن أولياء هذه المنطقة يحي الزّواوي، والولي أحمد بن إدريس البجائي.

ومن خلال تتبعي لمراحل موضوعنا نجد أنّ الأداء الكرامي للأولياء يتضمّن دعوة سياسية ضد ظلم واستبداد السلطة السياسية الحاكمة آنذاك، التي قد أنهكت أفراد المجتمع إما بالضرائب أو التهميش، إذ كان الولي شفيع الناس لدى السلاطين من أجل قضاء حوائجهم أو تخليصهم من السجن الذي فرض عليهم.

ولم يتوقف دور الولي في قضاء مصالح النّاس بل نجد أنّه كان رمزا يتبرّك به السلاطين الزيانيين المرينين والحفصين من أجل الدّعاء لهم لتيسير أمورهم الدينية والدّنيوية.

كما أنّ الولي كان يسير في مجالس الصّلح بين السلطات السياسية المتناحرة ولم ينحصر دور الولي في السياسة فقط بل كان تدخّله في المجتمع ضرورة لا بد منها خاصة في أوقات الأزمات كالمجاعة التي كان الأولياء يحرصون كل الحرص للقضاء عليها عن طريق أدائهم الكرامي أو من خلال صدقاتهم على الفقراء والمساكين.

كما نجد أنّ لهم دور كذلك في أوقات الوباء "الأمراض" حيث صار الولي العلاج الروحي المتمثّل في الرقى بآيات القرآن الكريم والدعاء وكذا التفل إذ كان لعلاجهم طابعا دينيا وهذا ما جعل أفراد المجتمع ينصرفون لعلاج الأولياء بدلا من علاج الأطباء.

فالولي هو الأب والزعيم الرّوحي للمجتمع، إذ نجد أنّ التفاف أفراده حول شخص الولي راجع إلى الثقة والمكانة المرموقة التي بلغها الولي عند الحكام والسلاطين وكذا عند أفراد المجتمع بمختلف طبقاتهم.

وفي الأخير كانت هذه جل النتائج التي توصلت إليها في بحثي.

كما أنّه اعترضني وأنا أجاري هذا العمل العديد من التساؤلات التي يمكن بلورتها في شكل عناوين لمواضيع أخرى من شأنها أن تسهم أكثر في إثراء هذا المجال، أذكر منها : دور الأولياء الصالحين في الجانب العلمي، وكذا تخصيص بحث لدراسة شخصية لولي صالح كشخص: أبي عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق بن الحاج التلمساني (681هـ/ 1282م) لما تحضى به هذه الشخصية من أدوار عدّة سياسية علمية دينية تستحق الدراسة.

الملاحق

الصورة الأولى: ترجمة لشخصية ولي صالح[1]

[1] ابن صعد التلمساني: النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، ص 19.

الصورة الثانية: ترجمة لشخصية ولي صالح. [1]

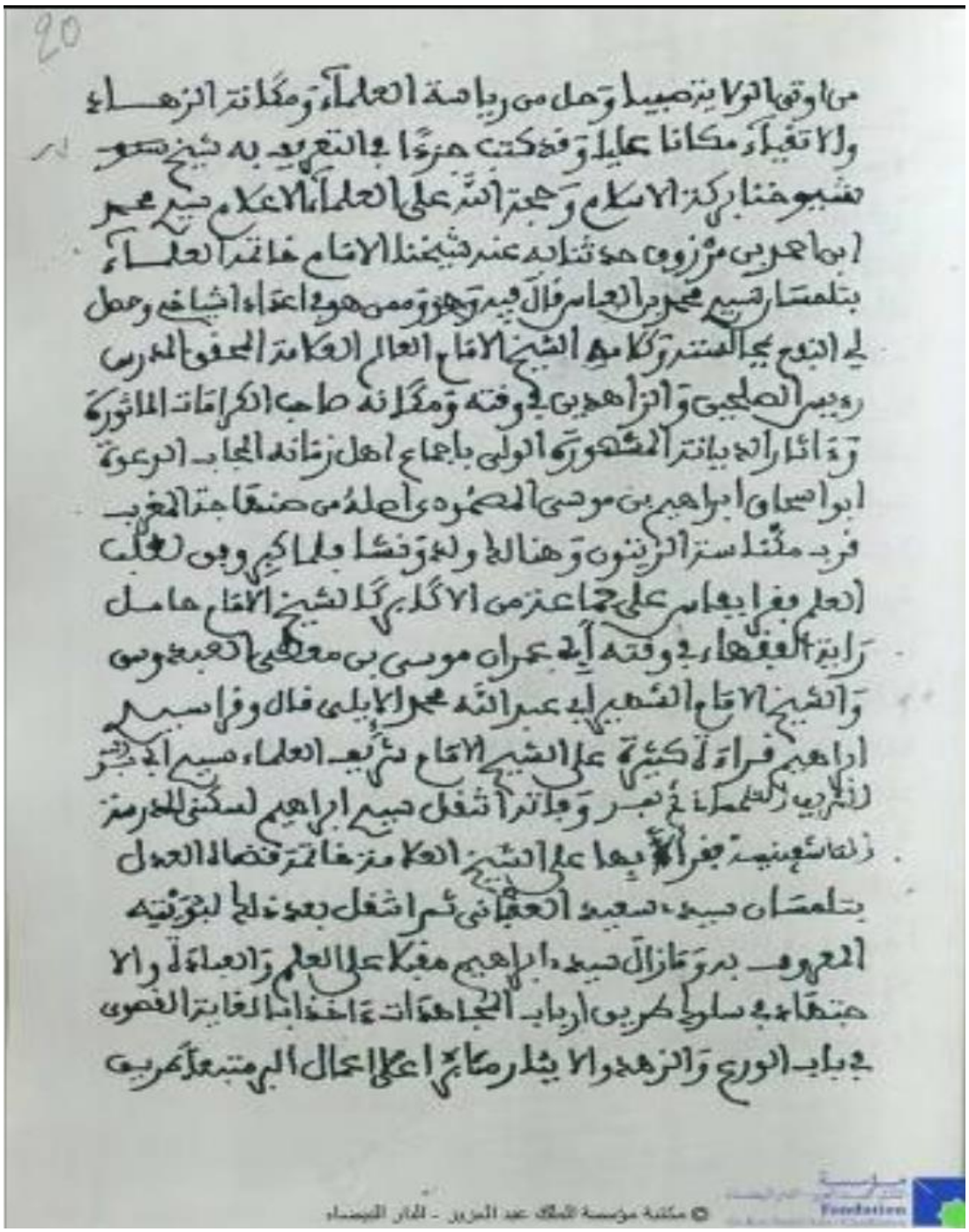

[1] ابن صعد التلمساني: مصدر سابق، ص 20.

الصورة الثالثة: ترجمة لشخصية ولي صالح [1] .

[1] ابن صعد التلمساني: مصدر سابق، ص 21.

المصادر والمراجع

I المصادر

- **الدينية**

- القرآن الكريم (برواية ورش ن نافع).
- الحديث الشريف.

- **المخطوطات:**

- ابن صعد التلمساني، محمد بن أبي الفضل (ت901هـ/ 1495م): النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب، مخطوط مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء،رقم:1910.

- **الكلاسيكية:**

1- ابن الأحمر، أبي الوليد إسماعيل(ت807/1405م): روضة النسرين في دولة ابن مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1382هـ- 1962م.

2- الباديسي، عبد الحق بن إسماعيل (حي سنة 722هـ/ 1322م): المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق: سعد أعراب، ط2، الكتبة الملكية، الرباط، 1414هـ- 1993م.

3- التادلي، أبي يعقوب يوسف بن يحي (ت617هـ/ 1220م): التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق: أحمد التوفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997م.

4- التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا(ت1036هـ/ 1227م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، منشورات دار الكتب، طرابلس 2000م.

5 ــ: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج،دراسة وتحقيق:أ. محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1421هـ، 2002م،ج1.

6- التهانوي، محمد علي(ت بعد 1508هـ/ 1745م): اصطلاحات العلوم والفنون، تقديم وإشراف ومراجعة: د.رفيق العجم، تحقيق:د. علي دحروج، ترجمة: د.عبد الله الخالدي ود. جورج زيناتي، مكتبة لبنان، بيروت، 1996،ج2.

7- ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين (ت728هـ/1328م)، النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن الصالح الطوبان،أضواء السلف، 1420هـ- 2000، ج1.

8 ـ: الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشّيطان، تحيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد، 1405هـ- 1984م.

9- الثعالبي، عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف بن أبي زيد (ت875هـ/ 1413م): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق وتخريج: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1418هـ- 1997م.

10- الجرجاني، علي بن محمد علي الشريف الحسني (ت816هـ/ 1413م): التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.

11- الحفناوي، أبي القاسم محمد (ت1360هـ/ 1943م): تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ- 1906م.

12- الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت727هـ/1327م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

13- ابن خلدون يحي (ت1379هـ/1959م)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مكتبة بيرفونطانا، الجزائر، 1321هـ- 1903م.

14- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان(ت902هـ/1497م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل بيروت،(د.ت)، ج1،ج3.

15- السراج، أبي نصر الطوسي(377هـ/988م): اللمع، تحقيق وتقديم وتخريج: د.عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، دار الكتاب الحديثة، مصر، مكتبة المثنى، بغداد، 1380هـ- 1960م.

16- الشوكاني، محمد بن علي(ت1255هـ/1896م): قطر الولي على حديث الولي، اعتنى ب هشتا محمد، د.ط، 1435هـ- 2014م.

17- الشيرازي، محمد حسن(ت1313هـ/ 1896م): من كرامات الأولياء، هيئة خدّام الهدى، بيروت، 2002م.

18- الصنعاني، محمد بن إسماعيل(ت 1182هـ/1768م) الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1421هـ.

19- الطبري، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور(ت1027هـ/ 1618م): كرامات أولياء الله عزّ وجل وإظهار آيات أصفيائه من الصحابة والتابعين والخالفين لهم ومن بعدهم من المتأخرين رضي الله عنهم، تحقيق:د. محمد سعد عمران، دار طيبة، الرياض- السعودية، 1412هـ- 1992م.

20- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز(ت1252هـ- 1336م): مجموعة رسائل بن عابدين، طبع هاشم الكتبي، المكتبة الهاشمية، دمشق، (د.ت)، ج2.

21- العبدري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج (ت737هـ/ 1336م):المدخل مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت)، ج4.

22- العزفي، أبو العباس(ت633هـ/ 1235م): دعامة اليقين في زعامة المتقين، تحقيق: أحمد التوفيق، مكتبة خدمة الكتاب، شارع علال بن عبد الله،(د.ت).

23- الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد البجائي(ت704هـ/ 1305م): عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، أبريل، 1979م.

24- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ/ 1414م): القاموس المحيط، تحقيق، مكتبة تحقيق التراث،إشراف، محمد نعيم العرقسوسي،ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1326هـ- 2005م،ج.

25- القشيري، أبي القاسم عبد الكريم (ت465هـ/1072م): الرسالة القشيرية، تحقيق: عبد الحليم محمد ود. محمد بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج2.

26- القلصادي، أبي الحسن علي الأندلسي(ت891هـ/ 1573م): رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية، (د.ت).

27- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن الحسن بن علي بن الخطيب القسنطيني(ت810هـ/ 1407م)، أسس الفقير وعز الحقير، نشر وتصحيح: محمد الفاسي وأدولف فور، مطبعة أكدال، الرباط، (د.ت).

28 ـ: الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر و عبد المجيد التركي، الدار التونسية، 1968م.

29- المالي، ابن فرحون(ت799هـ/ 1396م): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د.محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للنشر، القاهرة، (د.ت).

30- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر قاسم(ت 1360هـ/ 1940م): شجرة لنور الزكية في طبقات المالكية، تخرج وتعليق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424هـ- 2002م، ج1.

31- ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد التلمساني(ت 781هـ/ 1379م): المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق: سلوى الزاهري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1429هـ- 2002م.

32- ابن مريم، محمد المليتي المديوني التلمساني (حي سنة 1025هـ/ 1615م): البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م.

33- المناوي عبد الرؤوف (ت952هـ/ 1031م)، التوفيق على مهمات التعريف، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، 1410هـ- 1990م.

34 ـ: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق:د. عبد الحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث، خلف جامع الأزهر الشريف، (د.ت)، ج1.

35- ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور جمال الدين الأنصاري الإفريقي(ت 811هـ/1311م): لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيري، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1419هـ- 1999م، ج15.

36- النباهي، يوسف بن إسماعيل(ت1350هـ/ 1967م): جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنة بركات رضا، الهند، 1322هـ- 2001، ج2.

37- النووي، يحي بن شرف(ت 676هـ/ 1277م): بستان العارفين، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، ط6، دار البشائر الإسلامية، 1437هـ.

38- الهيتي، علي بن عطية بن الحسن بن محمد (ت 926هـ/ 1520م): نسمات الأسحار في مناقب وكرامات الأولياء الأخيار، تحقيق: أحمد فريدا المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1421هـ- 2001م.

39- الوازن، حسن محمد الفاسي(ت960هـ/ 1554م): وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ج2.

40-الونشريسي، أحمد بن يحي (ت914/ 1509م): وفيات الونشريسي، تحقيق: محمد بن يوسف القاضي، شركة توابع الفكر، (د.ت).

II المراجع

1- بوتشيش إبراهيم القادري،المغرب والأندلس في عصر المرابطين- المجتمع، الذهنيات، الأولياء، ط1، دار الطليعة، بيروت- لبنان، 1993.

2 ـ: الإسلام السري في المغرب العربي، ط1، سينا للنشر، 1990.

3- بونابي، الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/ 12و13م نشأته، تيارته، دوره الاجتماعي والثقافي، الفكري والسياسي-، دار الهدى، عين مليلة.

4- صيام، شحاتة:الطهر والكرامات- قداسة الأولياء-، ط1، روافد للنشر، القاهرة، 2011.

5- فيلالي، عبد العزيز: تلمسان في العهدة الزيانية، دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية، موفم للنشر، ج1.

6- كرباخال، مارمول: إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط، 1408هـ- 1409هـ/ 1988- 1989م،ج2.

7- مجموعة أساتذة: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، إشراف: رابح خدوسي، منشورات الحضارة، ج2.

8- نويهض، عادل:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، ط2، مؤسسة نويهض الثقافي، 1980.

- **المقالات:**

1- بوتشيش، إبراهيم القادري: واقع الأزمة والخطاب الاصطلاحي في كتب المناقب والكرامات(12-13م)، ضمن أعمال اليوم الدراسي: "الاسطغرافيا والأزمة، دراسة في الكتابة التاريخية و الثقافية"، الرباط، 25 فبراير 1989، منشورات كلية الآداب، 1994.

2- حسان، محمد: "صورة أبي يحي الزواوي في المصادر التاريخية"، ضمن أعمال اليوم الدراسي: ذكرى مرور 800 سنة لوفاة يحي الزواوي، بجاية، 7و8 أكتوبر، 2015، منشورات بيت الحكمة، تونس.

3- وشن، أمزيان:" التواصل العلمي والفقهي بين أفراد عائلة يحي الزواوي، ضمن أعمال اليوم الدراسي:" ذكرى مرور 800 سنة لوفاة يحي الزواوي، بجاية، 7و8 أكتوبر، 2015، منشورات جامعة المسيلة.

- **الرسائل الجامعية:**

1- بلحاج، محمد: مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب- الجزء الاول- رسالة ماجستير، إشراف: أ.د:محمد بن معمر، قسم حضارة إسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007، 2008.

2- شنيخار، الصديق: الصلحاء والسلطة على العهد الزياني (633- 962هـ/ 1235- 1554م)، مذكرة ماستر، إشراف: كيداني فؤاد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2015- 2016.

3- مزدور، سمية: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط(588- 927هـ/ 1192- 1520م)، رسالة ماجستير، إشراف: محمد الأمين بلغيث، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1429- 1430هـ/ 2008-2009م.

الفهارس

فهـرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
[اللهُ وَلِيُّ الَّذيْنَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]	257	البقرة	10
[لَا يَتَّخِذُ المُؤمِنُونَ الْكَافِرِيْنَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ المُؤْمِنينَ	28	آل عمران	10
[كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِن عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ]	37	آل عمران	18
[وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِّن النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ والشُّهدَاء والصَّالِحين وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا]	69	النساء	16
[إِنَّا جَعَلنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ]	27	الأعراف	10
[إِنَّ وَلِيَّ اللهُ الذِي نَزَّلَ الكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِيْنَ]	196	الأعراف	8
[أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الذِيْنَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ]	63-62	يونس	8
[وَهُزِّي إِلَيكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِط عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيا]	25	مريم	18
[تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ]	14	المؤمنون	35
[هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الّذِيْنَ مِنْ دُونِهِ]	11	لقمان	32
[النَّبي أَولَى بِالمُؤْمِنِيْنَ مِن أَنْفُسِهِم]	6	الأحزاب	10
الآية	**رقمها**	**السورة**	**الصفحة**
[وإِنَّ الظَّالمِينَ بَعْضُهُم أَوْلِيَآء بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ	19	الجاثية	10

المُتَّقِينَ]			
[أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا]	6-7	النبأ	12

فهـرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
<< مَنْ أَهَانَ وَلِيًّا فَقَدْ اِسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي، وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمِثْلِ أَدَائِي فَرَائِضِي، وَإِنّ عَبْدِي لَيَتَقَرّبُ إليّ بِالنَّوَافِلِ حتّى أُحِبّهُ فإِذَا أَحْببتُهُ كُنْتُ عينَهُ الّتِي يُبْصِرُ بِهَا وَأُذُنَيْه الّتِي يَسْمَعُ بِهَا، ويَدَهُ الّتِي يَبْطِشُ بِهَا، ورِجْلَيْه الّتي يَمْشِي بِهِمَا،إِنْ دَعَانِي أجَبْتُه، وإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ومَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شيْءٍ أَنَا فَاعِلُه، تَرَدُّدِي عَنْ مَوتِه،وذلك أنّهُ يَكْرَهُ المَوتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءتهُ>>	9-8
<< فِي هَذِهِ الأُمّة أَرْبَعِينَ علَى خَلقِ إِبْرَاهِيم، وَسَبْعَةٌ عَلَى خَلْقِ مُوْسَى، وَثَلاثةٌ عَلَى خَلْقِ عِيسَى، وَوَاحِدٌ عَلَى خَلقِ **مُحَمّد** ρ>>	10
<<لا تَسُبّوا أَهْلَ الشّامِ فإنّي سمعْتُ رسُولَ الله ρ يقول: منهم الأبدال وبهم تنصرون وبهم ترزقون>>	13
<< إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ عِبَادًا مَا هُمْ بِأَنْبِياء وَلَا شُهَدَاءْ، يَغْبِطُهُم الأَنْبِيّاء والشُّهَدَاءُ يَوْمَ القِيَّامَةِ، قال: يا رسُولَ الله خَبِّرْنَا مَنْ هُمْ ومَا أَعْمَلُهُمْ فَلَعَلَّنَا نُحِبّهم، قَالَ هُمْ قَومٌ تَحَابّوا فِي اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُم ولَا أَمْوالَ يَتَعاطَوْنَ بِهاَ فَوَ الله إِنَّ وُجُوْهَهُمْ لَنُور، وإِنَّهُم لَعلَى مَنَابرٍ مِنْ نُور لَا يَخَافُوْنَ إِذَا خَافَ النّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ >>	9
<< أَوْلِيّاءُ الله قَوْم صُفْرُ الوُجُوه مِنَ السَّهَر، عُمْشُ العُيونِ منَ العبر، خمص البُطونِ منَ الجوى، يبسُ الشِّفَاهِ منَ الدّوَى >>	9

فهـرس الأعلام

	الأعلام	الصفحة
أ	إبراهيم عليه السلام	10
	إبراهيم بن علي الخياط	52
	إبراهيم المصمودي	31- 33 -34
	الأبياري	44
	أحمد بن إدريس البجائي	43-44-65
	أحمد بن زاغو المغراوي	36-43
	أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي المليانى	53
	أحمد الغماري	37-38-57-60
	أحمد بن يعقوب	50
	إدريس عليه السلام	13
	آدم عليه السلام	13-14
	ابن أدهم	20
	إسحاق الإسفراييني	18-23
	أبا إسحاق الشّرازي	21
	أشرف المناوي	19
	أصبغ	32-33
ب	الباديسي	10
	البراعي	40
	أبي بكر	11

فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
ت	أبو تمام الواعظ الوهراني	30
	التنسي	53-36-34
	ابن تومرت	26
ث	أبو ثابت	52
ج	جريح الراهب	18
ج	ابن جعدون	12
	جمال الحنبلي	44
	أبو جمعة كواش المطغري	51
	الجيلاني	20
ح	ابن الحاجب	43-40-28
	الحاجة مباركة	58
	ابن حبيب	33-32
	أبي الحجاج يوسف	55
	أبو حرزة يعقوب	8
	الحسن أبركان	63-51-50-35-34-33
	الحسن الحرالي	61-56-42
	الحسن رضي الله عنه	11
	الحسن القلصادي	36-28
	أبي الحسن المريني	55
	أبا الحسن علي ميمون	58
	أبو الحسن النجارية	52

فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
ح	الحصيني	50
	الحفيد بن مرزوق	59-58-34
	حماد بن سلمة	12
ر	رقية ابنة مزروع	44
ز	الزبير بن العوام	14
	أبو زكريا الأول	54-53
	أبو زكريا يحي بن زكريا بن محجوبة القرشي السطيفي	54
	أبو زكريا يحي الزواوي	66-59-42-40-39
	بن زكريا يحي المازوني	36
	أبي زكريا يحي بن محمد بن عصفور العبدري	28
	أبو زكريا يوغان	66
	أبو زيتزنة الشريف الحسني	66
	أبي زيد عبد الرحمان يعقوب بن علي الصنهاجي	58
	أبي زيد القيروني	40
	ابن أبي زيد اليزناسي	28
	زينب بنت أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدلايلي	27
	الزين العراقي	45
	الزين بن النقاش	44

فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
س	سحنون	40
	السراج	16
	سعيد بن عبد الحميد العنصومي	35
	أبو سعيد عثمان	55-52
	السعيد العقباني	36-32
	أبو سعيد مخلوف بن جارة	40
	سعيد بن أبي مريم	8
	السلطان أحمد	50-34
	السنوسي	38-35-34
ش	الشافعي	19
	الشرف بن الكويك	44
	الشريف التلمساني	36-32
	الشريف أبو حمو	50
	الشموس الشامي	44
ص	صالح الزواوي	45-44
	ابن صعد	32
ط	أبو طالب أحمد بن رجاء الخمي	40
	أبو طالب المالكي	26

فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
ط	أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف الزهري	40
ع	عائشة رضي الله عنها	8
	أبو العباس القلشاني	43
	أبو العباس الحضرمي	40
	عبد الله	11
	أبو عبد الله بن عبد الله بن محمد المعافري	54
	أبو عبد الله بن بكرة الكركنّي	40
	أبو عبد الله بن البلد	29
	أبو عبد الله الثاني	50
	أبو عبد الله بن جميل	32
	أبو عبد الله الحاج فرج	29
	أبو عبد الله الحضرمي	40
	أبو عبد الله الحوتي المغراوي	50
	عبد الرب	11
	أبو عبد الرحمان	10
	عبد الرحمان الوغليسي	43
	ابن عبد السلام	21
	أبو عبد الله السلاوي	40
	أبو عبد الله الكتاني	28
	أبو عبد الله الكفيف	28
	أبو عبد الله المالقي	28

فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
الأعلام		**الصفحة**
ع	أبو عبد الله محمد بن علي القصري	42 28
	أبو العش الخزرجي	
غ	عبد الله بن محمد بن عمر بن عبادة القلعي	54 53-42
	العبريني	
	أبو محمد بن أبي بكر بالغزالي وق بن الحاج التلمساني	-51-30-29-28-27 26 63-62-58-57-52
ف	أبو فارس	عبد المالك 51 -50
	أبا عبد الله بن مؤمن	الفاسي 28
ق	أبو القاسم الطبراني	أبا عثمان المغربي 8 10
	ابن القشيري	ابن عربي 26 17 22
ك	عروة بن الزبير	الكيلاني 19
ل	ألفونسو العاشر	علي التاوزي عشر 55 34
م	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	36 -34 -28
	مجد الدين الحسيني	علي الحديوني الرياحي 44
	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	محمد الآلوسي 32
	أبو عمر بن أحمد الوجهاني	محمد بن عبد المحسن الإدريسي الصواف 59 -55
	محمد بن القاسم	أبو علي المشدالي 43
	محمد بن تاشفين	عوف بن مالك 50
	عيسى بن سلامة	محمد بن عبد الله البكري 62
	عيسى عليه السلام	محمد صلى الله عليه وسلم 57
	أبو محمد صالح	31

فهـرس الأعلام
فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
م	محمد صلى الله عليه وسلم	10
	أبو محمد عبد الحق بن الربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري	54
	محمد بن مرزوق	55-62- 63
	أبا مدين شعيب	26- 40- 51
	ابن مريم	50- 55- 66
	مريم عليها السلام	18
	المستنصر	54
	أبي مسعود عريف	66
	أبو المعالي	18
	مفرجا الدّماميني	19
	المقري أبو عبد الله محمد القرمولي التلمساني	63
	المناوي	19
	المهيني	21
	موسى العبدوسي	32
ن	موسى عليه السلام	10
	النباهي	19
هـ	أبو النجم هلال بن يونس بن علي الغبريني	42
	هارون	8- 13

فهـرس الأعلام

الأعلام		الصفحة
هـ	الهتار اليمني	20
و	الواضح	
ي	يحي بن بدير	36
	يحي الرهوني	43
	أبي يحي زكريا	54
	يحي بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز	60
	يحي المازوني	36
	أبي يعقوب يوسف	47- 52
	يغمراسن بن زيان	29- 30- 51- 52 -53
	يوسف عليه السلام	13

فهـرس الأماكن

	الأماكن	الصفحة
أ	أمسيون	39- 61
	الأندلس	47- 55
ب	باب اليرقية	45
	باب بطنة	42
	باب القرماديين	50
	بجاية	30-39-40-41-42-43-49-53-54-61-66
	بني عيسى	39
	بغداد	21
ت	تلمسان	27-33-38-49-51-52-53-55-59-60-61-66
ج	الجامع الأعظم	30
	جامع الحلفاويين	38- 60
	جامع طرطوس	20
	جبل رجراجة	40
	جبل لبنان	12
	جبل ورنيد	29
ح	الحنايا	37
د	دار الراحة	30
	دار الفقيه هلال	42
	دار المقدسي	42
	الدواميس	50

	الأماكن	الصفحة
د	ديار بكر	14
ر	روضة ملوك آل زيان	33
ز	زواوة	39
ش	الشام	12- 13- 14
	الشلف	61- 66
ص	صنهاجة المغرب	31
ع	العباد	29- 30- 61
غ	غرناطة	55
ف	فاس	31
ق	القاهرة	44- 45
	قرية الجمعة	35
	قسنطينة	53- 59
	قستالة	55
	قلعة بني حماد	54
ك	الكعبة	12- 21
م	المدرسة البلاطية	55
	المدرسة اليعقوبية	36
	المدينة الشريفية	44

فهـرس الأماكن

الأماكن		الصفحة
م	مدوكال	44
	مسجد الإمام المهدي	61
	مسجد مرسى الطلبة	52
	مصر	12- 44
	المغرب الأدنى	53
	المغرب الأقصى	47
	المغرب الأوسط	26-27-39-47-49-56-57-58-59-60-62-64-65-66
	مكة	44
	مكناسة	31
ن	ندرومة	37
و	وهران	30
ي	اليمن	14

فهرس المحتويات

فهـرس المحتويــات

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ – هـ

الفصل التمهيدي

الأولياء الصالحون المفهوم والكرامة

أولا:مفهوم الولي والولاية لغة واصطلاحا 07

1- الولي لغة واصطلاحا 07

2- الولاية لغة واصطلاحا 09

ثانيا:مراتب الأولياء والفرق بين الولي والنبي 10

1- مراتب الأولياء 10

2- الفرق بين الولي والنبي 15

ثالثا:الكرامة أنواعها والفرق بينها وبين المعجزة 17

1-مفهوم الكرامة 17

2- الأدلة على إثبات الكرامات 17

3-أنواع الكرامات 19

4-الفرق بين الكرامة والمعجزة 12

الفصل الأول

نماذج عن أولياء المغرب الأوسط المفهوم والكرامة

أولا : أولياء الغرب 27

1- أوليّاء القرن(7هـ/ال13م)..... 27

2- أوليّاء القرن (ال3هـ/ ال14م)..... 31

ثانيا: أولياء الشّرقِ 39

1- أوليّاء القرن(7هـ/ال13م)..... 39

2- أوليّاء القرن (ال3هـ/ ال14م)..... 43

الفصل الثّاني

دور الأولياء الصالحين في السياسة والمجتمع

أولا : دور الأولياء في السياسة 49

1- الولي وسيط بين النّاس والسّلطة: 49

2- الولي كرمز يتبرّك به السلاطين:..... 52

3- الأولياء في خدمة السلاطين:..... 55

ثانيا : دور الأولياء الصالحين في المجتمع 56

1- إصلاح الأولياء لذوي السلوك المنحرف 56

2- دور الأولياء في مساعدة الفقراء والمحتاجين 57

3- دور الأولياء في الأزمات الطبيعية 60

4- دور الأولياء في أزمنة البلاء 62

5- الدعاء عند قبور الأولياء 65

خاتمة 69

الملاحق 72

قائمة المصادر والمراجع 77

الفهارس 85

فهرس المحتويات 101

تم بحمد الله